الامام الصادق عليه السلام

جامعة فكرية و عبقرية رحمانية و علوم انسانية و اخلاق محمدية

محمد علی أسبر


بسم الله الرحمن الرحیم

الامام الصادق (علیه السلام) جامعه فکریه و عبقریه رحمانیه و علوم انسانیه و اخلاق محمدیه

کاتب:

محمد علی اسبر

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الامام الصادق جامعه فكريه و عبقريه رحمانيه و علوم انسانيه و أخلاق محمديه

اشاره

المؤلف: محمد على اسبر

الناشر : محمد على اسبر

طبع فى سنه: ۱۴۱۲ ه

من كتاب: الامام جعفر الصادق، دراسات و أبحاث

المقدمه

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم ان من يدرس تاريخ الاسلام حتى عام - ۲۶۰ ه - يجد أن كلا من الأئمه الاثنى عشر أهل بيت رسول الله قـد أدى دورا بنـاءا فى الحفاظ على الاسـلام. و ترسـيخ عظمته و معانيه فى القلوب.. فالتاريـخ يرينا الامام على بن أبى طالب قوه فذه... جعلت نورانيه الاسـلام تمتد على دنيا الله ناسخه ظلمات وثنيه الكفر... و بغى الطقيه... و الاستكبار البغيض... و ذلك بيأسه الأشم... و علمه الأنور... ثم يأتى بعـده ولده الامام الحسن فيمثل دورا بارزا جليلا فى حقن دماء المسـلمين... و بقاء الاسـلام قوه مارده قاهره بما أبرمه مع معاويه بن أبى سـفيان من مواثيق لم يكـد يجف مـدادها حتى نكث معاويه كل ما أبرمه، و فرض نفسـه (دكتـاتورا) كسـرويا على النـاس... ثـم نصـب ابنه يزيـد بحـد السـيف حاكمـا فردا على عـالم العروبه و الاسـلام... و قـد وصـف المؤرخون يزيـد بأنه: سـكير... ماجن... عربيـد... خليع... و قد ظهرت هذه الخصال فى أفعاله و أقواله بعدما تسـلم مقاليد السـلطه أفاعى سامه... و أضاف اليها ظلما يسـقى مرارته جماهير الشـعب نهلا... وعلا... و يرى الامام الحسين كتاب الله يدعوه الى الثوره على مفاسـد يزيد الخلقيه... و الدينيه... [صـفحه ۳۹۲] و الاجتماعيه.. ليعيد للاسـلام نضارته الرحمانيه... و يعيد للمسـلمين صفاء الحيـاه التى نعموا بمـذاقها الشـهى أيـام رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم و خلفـائه الراشـدين.. و يلبى الامـام الحسـين نـداء القرآن، و يخرج على عنفوان يزيد.. و يقدم دمه الطاهر... و دماء أهله و صحبه الغطاريف، فداء مباركا للاسلام، و

عداله الاسـلام... فكان دمه الزكی المسـلسل من دم جده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الطاقه الصلبه التی أعادت للاسلام عزته... و زحزحت من كـابوس العـذاب... عن قلوب جمـاهیر الشـعب.. و یقول لنـا التاریـخ أن عبـدالملك بن مروان كـان یفتح القرآن الكریم و یتلو بضع آیات منه بین الحین و الحین.. و بینما هو یقلب بصـره فیه ذات یوم یأتیه البشـیر بأنه أصـبح للمسـلمین حاكمـا... فیطبق القرآن، و یلقی به جانبـا، و یقول له: هـذا آخر العهـد بـك». و تسـری هـذه الروح أثنـاء حكمه فی خلایـا طبقه المترفین... فتنصـرف قلوبهم الی الـدنیا... و تتسـرب عـدوی تلـك الروح الی سواد الشـعب... و یبصـر الامـام علی زین العابـدین الشـهوات الأـثمه تسـتحوذ علی مشـاعر الناس.. فیطلع علیهم بأدعیته المكتنزه بنعیم الروح - المسـتمده مباهجها الساحره من أنوار الـذكر الحكیم... فمـا لبثت أن أشـعلت فی أعصـاب النـاس الحنین الی الله رب العـالمین.. و ما لبثوا ان اتخـذوا منها دواء لأوجاع الظلم التی ینفثها فی أحاسیسـهم الحكام البطرون.. المسـتهترون... و یجی ء دور الامام الباقر فیری غواشـی الجهل بالاسـلام تتلبد فی قبته الخضـراء... فینشـی ء مـدرسه فقهیه لـتربیه الأجیـال الصاعـده علی نهـج الاسـلام.. و حضـارته... فیتقـدم فی ذلـك شوطا راشدا... ثم جاء بعده ولده الامام الصادق فی عصر انطفأ فیه الحس الأموی... و أخذ المد العباسی یتسلق الدرجات الأولی مغامرا فی صـعوده. و ینعم الصـادق النظر فی أوضـاع المجتمع الاسـلامی یدرسـها دراسه شـامله من نواحیها: الثقافیه... و الاقتصادیه... و العمرانیـه.. و.. و.. فیری تخلفـا علمیـا... و حضاریـا... ینكره الاسـلام... و یری أن العلـم وحـده هـو مفتـاح خزائـن: الاقتصـاد... و العمران... و التقدم الحضاری... فیعقد العزم علی توسیع مدرسه أبیه حتی

يجعل منها جامعه اسلاميه عليا.. و يتهيأ له بحزمه الصادق... و اخلاصه... و فى ظلال الأوضاع السياسيه السائده حينذاك... أن يحقق ما يصبو اليه و اذا جامعته تستقطب فى أعوام قليله أربعه آلاف طالب... [۱] . و يتحدث الينا الحسن بن على الوشا الذى جاء بعد الامام الصادق فيقول: «أدركت فى هذا المسجد «مسجد الكوفه» تسعمائه شيخ كل يقول: حدثنى: جعفر بن محمد... [۲] . [صفحه ۳۹۳] و دروس جامعه الامام الصادق كانت متنوعه كدروس الجامعات أيامنا هذه... فهو امام فى. آ- الفقه و التشريع. ب - تفسير القرآن و علومه. ج - الفلسفه - علم الكلام - فى منهج قرآنى... د - أصول علم الفقه. ه - علم الأخلاق. و - علم الطب. ز - علم الكيمياء. ح - علم الفلك. ط - العلوم الكونيه. ى - علم الأحياء.. و كان يفيض من بحر علومه هذه على طلاب جامعته كل حسب اختصاصه... و عن علومه هذه يحدثنا أحد علماء الأزهر الشريف و هو الشيخ محمد أبوزهره فيقول: «ان الامام جعفر الصادق كان قوه فكريه فى هذا العصر، لم يكتف بالدراسات الاسلاميه، و علوم القرآن، و السنه، و العقيده، بل اتجه الى دراسه الكون و أسراره، ثم حلق بعقله الجبار فى سماء الأفلاك، و مدارات الشمس و القمر و النجوم، ثم علم وحدانيه الخالق من ابداع المخلوق، و من تعدد الأشكال و الألوان - و انه و ان كان قد درس الكون، و أصل الكون، و خاض مع الفلاسفه الذين كانوا يشككون الناس فى اعتقادهم، متتبعين من سبقهم من مشركى اليونان - قد عنى عنايه كبرى بدارسه النفس الانسانيه» [۳] . و كان نتاج

جـامعه الامام الصادق بعث حركه علميه.. ثقافيه.. طورت العالم الاسـلامى تطويرا خلاقا، يعطينا السـيد مير على الهنـدى فى كتابه مختصـر تاريـخ العرب وصـفا حيا لـذلك البعث فيقول: «لا مشاحه أن انتشار العلم فى ذلك الحين قـد ساعد على فك الفكر من عقاله، فأصـبحت المناقشات الفلسـفيه عامه فى كل حاضـره من حواضـر العالم الاسـلامى، و لا يفوتنا أن نشير الى أن الذى تزعم تلـك الحركه هو حفيـد على بن أبى طـالب المسـمى بالامـام الصادق». ثم يفتـح لنا صـفحه خضـراء عن فكره الثاقب... و المامه بالعلوم فيقول: «و هو رجل رحب أفق الفكر، بعيد أغوار العقل، ملم كل الالمام بعلوم عصره». و ينقلنا الى فردوس جامعته العلميه فيقول: «و يعتبر فى الواقع أول من أسـس المـدارس الفلسـفيه المشـهوره فى الاسـلام.» و يطلعنا على أمر مبهج هو: ان ذكر جامعه الصادق روضه معطار فى ألسـنه العالم... و أن طلاب [صفحه ۳۹۴] العلم كانوا يأتونها من كل فـج عميق لكى يغنوا عقولهم من ثرواتها العلميه... ثم يعودون الى بلدانهم لينشروا فيها ذلك الغنى ثقافه.. و مدنيه... و عمرانا... وحبا... لنصغ اليه يقول: «و لم يكن يحضـر حلقاته العلميه أولئك الذين أصـبحوا مؤسسـى المذاهب الفقهيه فحسب، بل كان يحضـرها طلاب الفلسفه و المتفلسفون من الأنحاء القاصيه» [۴] . أما أصـحاب «منجـد الأعلام» فانهم يخبروننا أن جامعه الأمام الصادق كانت امتـدادا لمدرسه أبيه الباقر فيقولون: «كانت مـدرسه الصادق امتـدادا لمدرسه أبيه الباقر». ثم يذكرون النجاح الرحب الذى أحرزته... و أنها كانت عشا ذهبيا لطلاب العلوم. و أنها سـعدت بما كانت تنشده من تلقيح الأذهان بسـحر البهاء الثقافى... فيقولون: «و نجحت نجاحا كبيرا فى نشر الثقافه الاسلاميه». ثم يعرفوننا شأنا خطيرا من

شؤون الصادق هو نسغ الحياه العلميه... و الفاعل الحى فى تقدمها... و سموها... ألا و هو التأليف و التدوين... يقول أصحاب المنجد: «من أعظم انجازات الصادق دعوته للتأليف و التدوين... و كان قبله قليل الحدوث..» و لا ـ مناص لك من أن تأخذ الدهشه بلبك حين يطلعونك على عدد الكتب التى ألفها تلاميذه فى ذلك الزمن هاهم يقولون: «و بلغ ما ألفه تلاميذه أربعمائه كتاب لأربعمائه مؤلف» اه [۵] . و تعال نستمع الى ابن حجر الهيتمى الشافعى المذهب و هو يتحدث عن علوم الامام الصادق و انبساطها فى العالم انبساط ضياء الصباح. قال: «و نقل الناس عن الصادق من العلوم ما سارت به الركبان، و انتشر صيته فى جميع البلدان» اه [۶] . و لابد أنك رأيت أمواج البرق تجوز آفاق السماء الى شتى المناحى... هكذا تجاوز الحديث عن جامعه الامام الصادق منابت العروبه والاسلام، الى عالم آخر غير عربى و غير اسلامى يقدر العلم و العلماء حيثما كانوا، و أينما وجدوا فى كوكبنا الأرضى، و يقدر عملهم لاناره المجتمع الانسانى بسنا المعرفه... و الحكمه... هذا المستشرق المعروف (رونلدسن) يعرض علينا لوحه فيها مشهد تاريخى بارز للامام الصادق، و هو ينثر من درر علومه على طلابه فى أفياء بستانه الأنيق فى المدينه المنوره... و نراه يؤكد وجود شبه بين مدرسه الامام، و مدرسه الفيلسوف اليونانى سقراط. اليك كلماته: «... و من الوصف الذى تقرؤه عن اكرام جعفر الصادق ضيوفه فى بستانه الجميل فى [صفحه ۳۹۵] المدينه، و استقباله الناس على مختلف مذاهبهم، يظهر لنا أنه كانت له مدرسه شبه سقراطيه» اه. [۷] . و يخص الأستاذ عبدالحليم الجندى المستشار فى المجلس الأعلى للشؤون الاسلامنيه فى

مصر العربيه جامعه الامام الصادق بالفصل الرابع من كتابه: جعفر الصادق تحت عنوان «المدرسه الكبری» صدره بقول الامام الشافعی: يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله، فی القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاه له و يقول فی الصفحه - ٢٠٥ - من هذا الفصل: «الامام جعفر يمثل صميم الاسلام... يجتمع فی نسبه النبی صلی الله عليه و آله و سلم و أبوبكر، و علی... و هو امام فی الدين و الفقه... و بحر فی العلوم الطبيعيه... و هذا البحر أمام يهتدی بهديه و اجتهاده أئمه أهل السنه كافه» اه. و نری الشيخ محمد أبوزهره يطل علينا ثانيه ليقدم لنا جديدا عن الامام الصادق... و نراه بما يقدمه يلزمنا باجراء مقارنه بين سقراط الفيلسوف اليونانی... و بين الصادق... لا جدال أن سقراط أحدث ثوره فی الفلسفه بأسلوبه... و فكره. و الامام الصادق جعل من الفلسفه منهاجا... فخلق ثوره علی الجمود... و أذهل عقول الملحدين... و لكن، هل وقف الامام عند تخوم الفلسفه..؟؟ هذا أبوزهره يعطينا جوابا علی ذلك فيقول: «و اذا كان تاريخ الفلسفه يقرر: أن سقراط قد أنزل الفلسفه من السماء الی الانسان، فالامام الصادق، قد درس السماء و الأرض و الانسان و شرائع الديان. و لدراسته للكون و الانسان، فهم الأخلاق الانسانيه علی وجهها، و ما يقوم الانسان، و ما يهديه، و فهم أثر الدين فيه، و فهم الطبائع و الغرائز و ما يهذبها...» اه [٨] . هكذا يرينا الفرق واضحا.. فسقراط وقفت ثورته عند حدود الفلسفه... أما الصادق فقد تجاوز حدود فلسفه: «التوحيد... و الاجتماع... و الاقتصاد... و... و... فدرس الكون ثم نفذ الی

أعماق الروح الانسانيه فدرسها... و هذه الدراسه يسرت له فهم أخلاق الناس... و هذا الفهم سهل عليه أن يهذب أمزجتهم... و يقوم أخلاقهم... و فى ذلك فليتنافس المتنافسون... و كثيرا ما تجرى كلمه العلم على لسان الصادق، و يخشى الأستاذ عبدالحليم الجندى أن يفسر بعض الناس هذه الكلمه تفسيرا ضيق الجوانب، فيسارع الى توضيح ما يريده الصادق فيقول: «ان الامام الصادق يقصد العلم عموما، و منه: العلوم التطبيقيه، و الفلسفات الاجتماعيه... و الاقتصاديه التى كان لها فى مجالس الامام الصادق مكان هو أول مكان تلقاه فى حلقه امام للدين فى مدارس الاسلام..» [۹] . [صفحه ۳۹۶] و الامام الصادق عبقرى بأرهف و أشرف معانى كلمه العبقريه... عبقرى فى: أخلاقه - المحمديه... الاسلاميه... الانسانيه... عبقرى فى أصول العلوم... و فروعها... يقول صاحب كتاب: الامام الصادق علم و عقيده: «الامام الصادق، موضع للعبقريتين: العلميه و الأخلاقيه و يقدم لك النبأ اليقين عن الصادق كيف كان يقضى ساعات حياته الوضيئه بالنسبه للعلماء... و الحياه الاجتماعيه... فتتبين من كلماته أنك: كما تهى ء أنت كتابا للنشر و ترتبه.. على هذا المثال كان الامام يصنع العلماء... و يربيهم... و كما تتغلغل أشعه الشمس فى خلايا الكون فتنعشه... و تنيره.. هكذا كان الصادق يذيع المعرفه فى المجتمع... ليشعل أعصابه حب العلم... و التعلم... و صفاء النفس... و المحبه المطلقه... فحياته المقدسه فى كل جوانبها الروحيه... و الماديه... ضياء... أنى سار.. و كيفما اتجه.. و حيثما حل... و لا يغفل صاحب الكتاب الأستاذ لاوند عن ذكر مدرسه الصادق و من خرجتهم من أقبال العلماء هلم نقرأ معا كلماته بذهن حاضر... قال: «كانت حياه الامام الصادق اشعاعا لا ينقطع، يصوغ به العلماء، و

يشيع به حب المعرفه، كما كانت حياته شعاعا لا ينقطع يصوغ به الحب سخاء فى اليد، وسعه فى الصدر، و نبلأ فى النفس، و نقاء فى الضمير، ثم ينتقل الى التحدث عن مدرسه الامام فيقول: «لقد أخرجت مدرسته رجالا خالدين كأبى حنيفه، و هو من نعلم من بين صفوه الرجال» اه [۱۰] . فنحن نرى مدرسه الامام الصادق، و بنطق أخصب وعيا «جامعه» الامام الصادق تطمئن فى أريكه الصداره فى تاريخ الاسلام، و دليلنا القاطع على ذلك، أنه ما من يراعه مؤرخ أو كاتب تبحث أسباب يقظه الفكر العربى - الاسلامى... و انبجاس بحور العلم و تدفقها جداول... جداول فى رحاب العالم، فتحضر للحضاره جنات... و يعلو للعمران قباب... و للروح الانسانيه سماء... أقول: مامن مؤرخ أو باحث يفعل ذلك، الا و نشاهده يشير باصبع من نور الى جامعه الصادق عليه السلام. و رأى كلانا - أنت و أنا الصادق دائره معارف علميه... و ذلك السمو العلمى المتعدد الجوانب جعل كل طالب نابه من طلاب جامعته يتطلع الى التخصص فى الماده العلميه التى يتعشقها، فحقق لهم ما أرادوا [صفحه ۳۹۷] فمنهم من اختص بعلم الفقه... و من أبرز هؤلاء: أبوحنيفه (النعمان بن ثابت الزوطى) امام المذهب الحنفى. و مالك بن أنس - امام المذهب المالكى. و أبوعاصم النبيل شيخ الامام أحمد بن حنبل صاحب المذهب الحنبلى. و سفيان الثورى و هو من شيوخ الفقهاء.. و امام مذهب. و منهم من اختص باللغه... و أنبعهم: الكسائى (أبوالحسن على بن حمزه). و منهم أبان بن تغلب الذى اختص بالفتيا... و الروايه، و قد روى عن الصادق ثلاثين ألف حديث، و هو القائل: ما سألت جعفر بن محمد

عن شـی ء الا قال: قال رسول الله، و قد احتج بحدیثه مسلم فی صحیحه، و أصحاب السنن الأربعه. و منهم هشام بن الحکم الذی اختص بعلم الکلام، قـال عنه ابن النـدیم فی الفهرست: «هو من متکلمی الشیعه ممن فتقوا الکلام فی الامامه» [۱۱] . و قـال عنه هـارون الرشـید: «ان لسـان هشـام أوقع فی نفوس النـاس من ألف سیف»، و عرف بـأنه شیخ المتکلمین. و منهم: ثابت بن دینار (أبوحمزه الثمالی) الـذی اختص بالحکمه [۱۲] وصـفه الامـام علی الرضـا فقـال: «أبوحمزه فی زمانه کلقمان فی زمانه». و منهم: مؤمن الطاق (محمد بن علی بن النعمان الأحول) الذی بلغ من العلم شأوا أنه لا یقوم لخصمه أمامه حجه و وصفه الأستاذ الجندی «بأنه کان مناظرا لا یشق له غبار». و ممن اختصوا بالروایه أیضا: جابر بن یزید الجعفی... روی عنه مسـلم فی صـحیحه، و النسائی، و الترمـذی، و أبـوداؤود. و اختص السـدی الکـبیر اسـماعیل بـن عبـدالرحمن بتفسـیر القرآن الکریـم. و اختص هشـام بـن سـالم الجوالیقی بالتوحیـد... و حمران بن أعین بـالقرآن... و علوم القرآن.. و منهم: جابر بن حیان الـذی اختص بعلم الکیمیاء.. قال ابن خلکـان فی الجزء الأـول من کتابه «وفیات الأعیان» - ص - ۱۰۵ - (باب الجیم): «جعفر بن محمـد أحد الأئمه الاثنی عشـر علی مـذهب الامـامیه... تلمیـذه: ابوموسـی جابر بن حیان الصوفی الطرسوسـی، قـد ألف کتابا یشـتمل علی ألف ورقه تتضـمن رسائل جعفر الصادق (فی الکیمیاء) و هی خمسمائه رساله» اه. الخ. [صفحه ۳۹۸]

مشاعل نوریه من محاضراته علی طلابه

فلسفه التوحید

سـأله تلمیـذه هشـام بن الحکم، فقـال: الله. مم هو مشـتق؟؟ قـال: یا هشام. الله مشـتق من «اله»، و اله، یقتضـی مألوها، و الاسم غیر المسمی، فمن عبدالاسم

دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئا، و من عبد الاسم و المعنى فقد كفر، و عبد الاثنين، و من عبد الغنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟؟ و طلب هشام من الامام شرحا لكلماته أسطع وضوحا.. و يجيبه الامام على سؤاله بمثال.. يكشف عن المعنى، و يجعله متهللا ـ ببهاء الوضوح.. لنستمع الى سؤال هشام.. و جواب الامام. قال هشام: زدنى. قال: ان لله تسعه و تسعين اسما، فلو كان الاسم هو المسمى، لكان كل اسم منها الها، و لكن الله معنى يدل عليه، فهذه الأسماء كلها غيره». ثم يتفنن فى الايضاح فيقول: «يا هشام. الخبز اسم للمأكول، و الماء اسم للمشروب، و الثوب اسم للملبوس، و النار اسم للمحروق، أفهمت يا هشام فهما تدفع به، و تناضل به أعداءنا المتخذين مع الله الها غيره؟؟ قلت: نعم» اه [۱۳] . و من محاضره له جوابا على سؤال: هل يوصف الله؟؟ فقال: لا ـ يوصف. بكيف...؟؟ و لا ـ أين...؟؟ و لا ـ حيث...؟؟ و كيف أصفه و هو الذى كيف الكيف حتى صار كيفا، فعرفت الكيف بما كيف للناس من الكيف... أم كيف أصفه بأين، و هو الذى أين حتى صار أينا، فعرفت الأين بما أين لنا من الأين. أم كيف أصفه بحيث، و هو الذى حيث الحيث حتى صار حيثا، فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث. فالله تبارك و تعالى داخل فى كل مكان، و خارج من كل شى ء، (لا تدركه الأبصار و هو يدرک الأبصار) اه [۱۴] . و يقول لهشام: «ان الله تعالى لا يشبه شيئا، و لا يشبهه شى ء، و كلما وقع فى الوهم فهو بخلافه» اه. [صفحه ۳۹۹]

فلسفه التنزيه

من محاضره لطلابه فی تنزیه الله سبحانه. قال: «من زعم أن الله فی شی ء.. أو علی شی ء.. أو یحول من شی ء الی شی ء. أو یخلو منه شـی ء.. أو یشتغل به شی ء.. فقد وصفه بصفه المخلوقین، و الله خالق کل شی ء، لا یقاس بالقیاس، و لا یشبه بالناس، لا یخلو منه مکان، و لا یشـتغل به مکان، قریب فی بعـده، بعیـد فی قربه، ذلک الله رب العالمین لا اله غیره» اه. و فی نفی شـبهه الجسم و الصوره قال: «ان الجسم محـدود متناه، و الصوره محدوده متناهیه، فاذا احتمل الحد احتمل الزیاده و النقصان، و اذا احتمل الزیاده و النقصـان کان مخلوقا». و یلتبس علی أحـدهم قول الامام، فیسأله: ماذا أقول؟؟ فیلطف به الامام، و یلعمه کیف ینزه الله عزوجل عن الجسم و الصـوره فیقول له: لاـ جسم، و لاـ صوره.. الحـد احتمـل الزیـاده و النقصـان، و اذا احتمـل الزیـاده و النقصـان کـان مخلوقـا.» و یلتبس علی أحـدهم قول الامـام، فیسـأله: مـاذا أقول؟؟ فیلطف به الامام، و یلعمه کیف ینزه الله عزوجل عن الجسم و الصوره فیقول له: لاـ جسم، و لا صوره.. و هو مجسم الأجسام، و مصور الصور.. لم یتجزأ، و لـم یتناه، و لم یتزایـد، و لـم یتناقص، لو کان کما یقولون، لم یکن بین المخلوق و الخالق فرق، و لا بین المنشی ء و المنشأ» اه [۱۵] .

فلسفه الخلق

... و أجوبه معجزه فی درس لملحـد، مـدادها سـکب من سـحر العلم... وضـیاء العقل.. الصادق یقول: «الأرض تـدور... و الفلک یدور... فیسـبق بذلک «کوبرنیکوس» الفلکی البولونی ب (۷۷۸) عاما. [صفحه ۴۰۰] و فی حلقه، من حلقـات دروسه یأتیه ملحد یحلق فی ذهنه سؤال...

و يهمس الحاده فى أذنه، أن سؤاله سيأخذ بأنفاس كل حجه للامام الصادق.. الصادق يقول: ان لهذا الكون خالقا حكيما لا يعجزه شى ء... ولكن أحدا من الناس لم ير هذا الخالق، فيكيف يعبدون خالقا لا- يرونه رأى العين...؟؟ و يجلس الرجل الى الامام، و بلهجه يتمطى فيها روح الغرور يقول: «كيف يعد الله الخلق و لم يروه؟؟ فيقول له الامام: «رأته القلوب بنور الايمان و أثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان، و أبصرته الأبصار ربما رأته من حسن التركيب، و احكام التأليف... ثم الرسل و آياتها، و الكتب و محكماتها، و اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته». فقال الملحد: أليس هو قادرا أن يظهر لهم حتى يروه، فيعرفوه، فيعبدون على يقين؟ قال له: ليس للمحال جواب» [۱۶] . فقال الملحد: «فمن أين أثبت أنبياء و رسلا...؟؟ قال: اننا لما أثبتنا أن لنا خالقا متعاليا عنا، و عن جميع ما خلق، و كان ذلك الصانع حكيما، لم يجز أن يشاهده خلقه، و لا أن يلامسوه، و لا أن يباشرهم و يباشروه، و يحاجهم و يحاجوه، ثبت أن له سفراء فى خلقه و عباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم، و ما به بقاؤهم، و فى تركه فناؤهم، فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم فى خلقه، و ثبت عن ذلك أن له معبرين وهم: الأنبياء، و صفوته من خلقه، و حكماء مؤدبين بالحكمه، مبعوثين عنه، مشاركين للناس فى أحوالهم، على مشاركتهم لهم فى الخلق و التركيب، مؤيدين من الحكيم العليم بالحكمه و الدلائل و البراهين و الشواهد، من احياء الموتى و ابراء الأكمه و الأبرص» [۱۷] .
فقال: من أى شى ء خلق الله الأشياء؟؟ قال

الامام: من لا شـی ء. قال: کیف یوجد شـی ء من لا شـی ء؟؟ قال الصادق: ان الأشـیاء اما أن تکون خلقت من شی ء، أو من غیر شی ء، فان کانت الأشیاء خلقت من شی ء کان معه فان ذلک الشی ء قدیم، و القدیم لا یکون حدیثا و لا یتغیر، و لا یخلو ذلک الشـی ء من أن یکون جوهرا واحـدا، ولونـا واحـدا، فمن أین جاءت هـذه الألوان المختلفه، و الجواهر الکثیره الموجوده فی هـذا العالم من ضروب شتی...؟؟ و من أین جاء الموت ان کان الشی ء الذی أنشئت منه الحیاه حیا؟؟ أو من أین جاءت الحیاه ان کان ذلک الشی ء میتا...؟؟ و لا یجوز أن ینشأ من حی و میت قدیمین لم یزالا، لأن الحی لا یجی ء منه میت و هو لم یزل حیا،... و لا [صـفحه ۴۰۱] یجـوز أیضـا أن یکـون المیت قـدیما لم یزل لمـا هـو به من الموت، لأـن الموت لاـ قـدره له و لاـ بقـاء». و یبهت الملحـد.. کـان یحسب نفسه نسـرا محلقـا... فـاذا هو یری ذاته أمـام ذلـک المنطق الباهر باسـتداله، القاهر بحجته... بغاثا مسـلوب الجنـاحین.. و یتملمـل... و یتصـلب لسـانه.. ثم ینفلت الحبیس من الـدهشه فیقول - و کـأنه یبری ء نفسه من مفاسـد الالحـاد... و یسـنده الی غیره -: «من أین قـالوا: ان الأشـیاء أزلیه...؟؟ فیجیبه الامـام: «هـذه مقاله قوم جحـدوا مـدبر الأشـیاء، فکـذبوا الرسل و مقـالتهم، و الأنبیـاء و ما أنبأو عنه، و سـموا کتبهم أساطیر، و وضـعوا لأنفسـهم دینا بآرائهم و اسـتحسانهم». ثم یضع أمامه براهین أخری مبصره عن حدوث العالم فیقول له: «و ان الأشیاء تدل علی حدوثها. من دوران الفلک بما فیه من سبعه أفلاک، و تحرک الأرض و

من عليهـا، و انقلاب الأزمنه، و اختلاف الحوادث التى تحـدث فى العالم من: زياده و نقصان، و موت و بلى، و اضـطرار الأنفس الى الاقرار أن لها صانعا و مـدبرا اه [۱۸] [۱۹] . ألا ترى أن الحلو يصـير حامضا، و العـذب مرا، و الجديد باليا، و كل الى تغيير و فنـاء» اه.. و يقرأ الشـيخ محمـد أبوزهره - أحـد علماء الأزهر الشـريف هـذه المناظره فيعلق عليها قائلا: «هـذه المناظره تـدل على أمرين: أحـدهما أن الصـادق كـان على علم دقيق بالفلسـفه و مناهـج الفلاسـفه، و على علم بمواضع التهـافت عنـدهم، و أنه كان مرجع عصـره فى رد الشـبهات، و قد كان بهذا جديرا، و ذلك لانصرافه المطلق الى العلم، و لأنه كان ذا أفق واسع فى المعرفه لم يتسن لغيره من علماء عصره، فقد كانوا محدثين و فقهاء، أو علماء فى الكلام، أو علماء فى الكون، و كان هو كل ذلك». و الأمر الثانى الذى تدل عليه هذه المناقشه أن الزنادقه صـنف واحد فى كل العصور، يضـربن على وتر واحد و هو: أصل الوجود، فانك تقرأ أو تسـمع كلام زنـديق هذه الأيام، فتجده يسأل هذه الأسـئله التى وجهها هذا الزنديق الى أبى عبدالله جعفر الصادق - حفيد على بن أبى طالب، و محمد رسول الله، فهى وراثه يتوارثها الزنادقه فى كل جيل...» اه.

و العداله الاجتماعيه و الاقتصاديه و السياسه المدنيه

رساله الله التى حملها محمد نبى الهدى الى العالم هى ربيع العيش المتألق بالصـفاء... و الحياه المنضره بالجمال و الرخاء... و لقد غالى كثير من الناس بالاشتراكيه.. فاتخذوا منها لهم شرعه... و منهاجا... و رأوا فيها خلاص الانسانيه من أوجاعها... و متاعبها... و تخلفها.. [صفحه ۴۰۲] ولكن الأعوام القليله التى مضت من

عمر الاشتراكيه برهنت على أنها لم تقدم للانسانيه الا مزيدا من الارهاق و الآلام. و حقا أقول: ان البشريه لن تجد لها خلاصا مما يسودها من: الظلم... و الطبقيه... و تسلط الأقوياء المترفين على جماهير الضعفاء... الا في جنات الاسلام الوارفات الظلال.. فالاسلام الحق بما تتضمنه مبادئه من عداله اجتماعيه... و اقتصاديه... و مباهج انسانيه هو وحده القادر أن يرتفع بالانسانيه الى الأفق الكريم الأعلى الذى تتشوق اليه. انها رساله الله... و الله محبه... و رحمه... و هو تعالى يحب أن يعيش الناس جميعا بهاء المحبه... وحنان الرحمه... و نقاء الاخاء.. و لامامنا الصادق كلمات محبوكات حروفها من فردوس العداله الاجتماعيه... و الاقتصاديه... و المساواه... سأله أحدهم: ما معنى (الأنفال) من قوله تعالى: (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله و الرسول...)، فأجاب: هى: القرى التى خربت، و انجلى عنها أهلها... و ما كان للملوك... و الأرضون الموات... و الآجسام... و بطون الأدويه و المعادن - هذه جميعها ملك «للشعب» اه [٢٠] . و سئل عن أرض السواد (العراق) ما منزلته؟؟ قال: هو لجميع المسلمين، لمن هو اليوم، و لمن يدخل فى الاسلام، و لمن يخلق بعد» اه [٢١] . هكذا، الكل سواسيه. و يخشى أن يشترى الأغنياء أرض العراق التى فتحها المسلمون فيقول: «لا تشتروا أرض السواد فانها فى ء للمسلمين» اه [٢٢] . أقول: ان ما ينطبق على أرض العراق ينطبق على غيره من البلدان التى فتحها المسلمون... و متى كانت الأرض ملكا للشعب فان وسائل الانتاج... و الصناعات... و غيرها تبع لها - أى أنها تصبح ملكا للشعب... هذه هى سياسه الاسلام... انما المؤمنون اخوه..

الصادق و تطور المجتمع

... و تنداح وشوشات فى مجتمع المدينه المنوره،

ثم تعلوا فتصبح حوارا... فجدالا... فخصاما.. ماذا يقول هؤلاء الناس؟؟ و فيم يختصمون... و يتجادلون؟؟ انهم يثيرون بينهم نزاعا حارا بشأن الحلال.. و الحرام. أى العلوم... و أى الأعمال حلال... و أيها حرام...؟؟ [صفحه ۴۰۳] و الصناعات... و أنواعها... أيها يقر الشرع حليته... و أيها يحرمه؟؟ و ينقل الى الامام ما يدور بين الناس فى أسمارهم... و مطارح أعمالهم.. فماذا قال؟؟ الصادق ثوره تذخر بالنشاط الحى لبناء المجتمع على القواعد التى رفعها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فهو يدعو الى سلوك أى نهج صحيح فيه حياه رضيه... تنشد التجدد... و الاستعلاء فوق كل ما يعوق حركه المد الحضارى... ماده... و روحا... لذلك كان جوابه الذى جعل السكينه تفرد جناحيها الذهبيين على الناس، بالنسبه للعلم.. و العمل «كل شى ء فيه صلاح للناس بجهه من الجهات، فهذا كله حلال... و كل امر فيه وجه من الفساد، فهذا كله حرام». أما بالنسبه للصناعات و أنواعها... فقد قال: «كل ما يتعلم العباد، أو يعلمون غيرهم من صنوف الصناعات، و أنواع صنوف الآلات التى يحتاج اليها العباد التى منها منافعهم، و بها قوامهم، و فيها بلغه جميع حوائجهم، فحلال فعله و تعلمه، و العمل به...» اه [۲۳] . ذلك هو الاسلام رياض غناء لا حدود لها، تفتح أحضانها لكل جديد مفيد... علما كان أو عملا... أو صناعه... ما دام يكسو المجتمع تقدما مباركا خصبا... وعيشا كريما رغدا...

الأخلاق

الأخلاق الفاضله نسغ الحياه... فاذا انحطت الأخلاق يأخذ النسغ بالجفاف... و بمقدار الطاقه التى تنحرف فيها الأخلاق عن صراط الله الحميد يكون جفاف نسغ الحياه. و حقا ان الأمم الأخلاق.. و اذا أصيب القوم فى أخلاقهم. فأقم

علیهم مأتمـا.. و عویلاـ. و الصـادق فی أخلاـقه بحر تفجر من محیـط جـده رسول الله الـذی وصـفه الله بقوله: (و انک لعلی خلق عظیم...) وجـده الرسول الأقـدس قـال: أقربکم منی مجالس یوم القیامه أحسـنکم أخلاقا» اه. و الامام یریـد لکل مسـلم مؤمن أن یکون مجلسه یوم القیامه فی الجنه غیر بعید عن مجلس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من أجل ذلک کان دأبه فی جامعته العلمیه... و فی أفعاله... و أقواله... العمل لیجعل الأخلاق القرآنیه تجری دما نقیا فی الصدور... و ابتسامه ضیاء فی الأرواح.. جاءه یومـا رجل یتلألأ فی عینیه بریق سؤال... یطمـح أن یعطیه الامام علیه جوابا... [صـفحه ۴۰۴] یتردد الرجـل... ولکنه یری فی وجه الامـام المتهلـل بالبشـر مـا یشـجعه علی السؤال... فـاذا هو یقول له: «أریـد أن تعلمنی مـا أنـال به خیر الـدنیا و الآخره، و لا تطول علی...» ربما کان یـدور فی هواجس الرجل أن الامام سـیغرقه فی بحر من عبارات التوجیه المألوفه... و لذا قال له: لا تطول علی.. فبمـاذا أجـابه الامام؟؟ قال له کلمتین اثنتین... کلمتان مؤلفتان من حرف و فعل فالحرف نهی... و الفعل هو المنهی عنه... قال له: «لا تکـذب». ما أجلها عباره... و ما أرحب و أشـمل ما تنطوی علیه من معان. لا تکـذب. ان الرجل الذی یعتقد أنه مؤمن بالله... و لاـ یعمـل بمـا أمره به...، و لا یترک ما نهاه عنه... یکون کاذبا فی ایمانه... و ان المصـدق بنبوه محمـد، و ما أنزله الله علیه... و لا یعمل بتعالیمه یکون کاذبا... و اذا لم یصدق المؤمن بالله و رسوله مع الأئمه من أهل البیت فیری لهم حق الولایه... فقد

كـذب. و ان الرجـل الـذى يستيقن فى نفسه الايمـان، و لاـ يحب فى الله و يبغض فى الله فقـد كـذب. و اذا غش الناس فى تعامله معهم... فقـد خان... و كذب... و اذا عمل المعروف... رياء... و سـمعه... فقد كذب.. و اذا جاهد... و لم يكن جهاده لجعل كلمه الله هى: العليـا.. فقـد كـذب.. و اذا اقـترف منكر.. أو فـاحشه.. قولاـ. أو فعلاـ. و سـئل عنـه، فـأنكر فقـد كـذب. و اذا داهن أهل المعاصـى فقـد كـذب.. و اذا لم يـأمر بـالمعروف، وينه عن المنكر... فقـد كـذب.. و اذا قـال بلسانه غير ما يهب فى خاطره.. فقد نافق... و كـذب.. و اذا لم يكن صادقا مع ربه و نبيه.. و مع زوجته و أولاده.. و مع جيرانه و مجتمعه... فقـد كـذب.. و هكذا.. اذا، فالكذب هو المدخل الى كل رذيله خلقيه.. أو دينيه.. أو اجتماعيه.. الكذب يعرى الحياه من جلدها الآدامى الأصيل.. و فى تركه بتحقق أمران: الأـول: التربع على قمم الفضائـل و المحامـد الانسـانيه.. و الثـانى: بنـاء الشخصـيه... بناء شامخا راسـخا من جوانبها: المـاديه.. و الروحيه..و الفكريه.. و الأخلاـقيه.. أن المجتمع حين يتطهر من رذيله الكـذب و خبائثه، تتبـدل الأرض غير الأرض. و تشرق [صفحه ۴۰۵] بأنوار الصدق.. و أنوار الصدق تنمى فى أفئده الناس و أحاسيسـهم نعيما سـمحا.. لا يمتص منه دم الصـفاء جراثيم المفاسد.. و الشرور.. «لا تكذب». لا تكذب تنل خير الدنيا.. و الآخره.. ألا ما أمجد الصادق فى عطائه.. الكثير.. الكثير..

العدل و ولايه الفقيه

العـدل أحـد أصول الـدين الاسـلامى.. و الله سـبحاه أرسـل الأنبيـاء فيما أرسل.. لينصـفوا الضـعفاء المظلومين.. من بطش الأقـوياء الظالمين.. و ذلك لا يثبت الا بسلطان العدل.. و الله

یأمر (أصحاب الولایه مساوی الحکام) أن یعدلوا حتی مع الذین یصلونهم نار البغضاء.. یقول تعالی: «و لا یجرمنکم شنآن قوم علی ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوی».. [۲۴] . و الحاکم الذی یتولی سیاسه الناس یجب أن یکون متمیزا بعقله.. فقیها فی دینه.. جهبذا فی معرفه ما شرع الله من أحکام.. لیعرف کیف یطفی ء بمراحم العدل.. جمر الظلم... و بذلک تکون ولایته مصدر: فرح.. و سلام.. و أمن للجمیع.. و الامام یعلمنا أن الامامه نوعان.. نعم، هی نوعان.. فتمهل.. و لا تعجل.. هو ذا الامام الصادق فیقول: «الولایه جهتان: ۱- ولایه العدل.. ۲- و ولایه الجور.. ثم یرینا النعیم الشهی الذی یتفتح عنه حکم الوالی العادل فیقول: «ان فی ولایه والی العدل و ولاته احیاء کل حق، و کل عدل، و اماته کل ظلم، و جور، و فساد، فلذلک کان الساعی فی تقویه سلطانه، و المعین له علی ولایته، ساعیه الی طاعه الله، مقویا لدینه» [۲۵] . بعد هذه العبارات القلائل التی تصلح أن تکون نواه لتألیف کتاب عن حکومه الوالی العادل.. ینقلنا الی ولایه الحاکم الجائر.. فیضع أمامنا صوره عنه.. فهو یدوس بمنکراته.. قداسه الحق.. فیظلم و یشعل فی الأرض نار الفساد.. و یعطل العمل بأحکام کتاب الله.. و یغرق الناس فی بحر من ظلمات وثنیه الشقاء.. و هو -ع - من أجل أن یطلع علی المجتمع صباحا موردا بمغانم الرخاء... و الخیر.. و الجمال.. یحرم العمل معه و مع أعوانه السالکین نهجه الأسود.. بل هو ینذره و ینذرهم بالعذاب الشدید.. و من خلال هذا الانذار أری أنه یدعو الشعب الی الثوره علی الظلم.. و الظالمین.. و هو بذلک یستمد معانی دعوته [

صفحه ۴۰۶] الحاره الی الثوره من جده الرسول الأعظم الذی قال: «من رأی سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناکثا لعهد الله، مخالفا لسنه رسول الله، یعمل فی عباد الله بالاثم و العدوان، فلم یغیر علیه بفعل و لا بقول، کان حقا علی الله أن یدخله مدخله...» اه. و بعد، فلنصغ الی الامام یقرع مسامع و عینا بقوله: «و أما ولایه الوالی الجائر، و ولایه ولاته، و العمل لهم، و الکسب معهم بجهه الولایه لهم، فحرام، و محرم، معذب فی النار من فعل ذلک، علی قلیل من فعله أو کثیر، و ذلک لأن فی ولایه الوالی الجائر دوس الحق کله، و اظهار: الجور، و الظلم، و الفساد، و ابطال الکتب. فلذلک، حرم الله العمل معهم، و معونتهم، و الکسب معهم، الا بجهه الضروره، نظیر الضروره الی الدم و المیته» اه [۲۶] .

عالمیه الاسلام فی کلمات للصادق یسطع منها عبیر الانسانیه

کثیرون أولئک الذین یشیلون برؤوسهم.. و یهزون أعطافهم معجبین بأنفسهم... فخورین بحسبهم.. أو نسبهم أو کرمهم... ولکن الحسب و النسب و الکرم عند الامام شیء آخر غیر ما یراه هؤلاء المتغطرسون.. انه یری نسب الرجل - أی رجل، عقلا مزدهرا بالوعی.. یعبد به الله... و یمسکه عن ایقاع ضرر فی المجتمع.. و یری حسبه دینا رحمانیا یغذیه ثمار التلاحم الانسانی المنسوج من ضیاء المحبه.. و یری کرمه طاعه لله مشرقه فی قوله تعالی: (و تعاونوا علی البر و التقوی و لا تعاونوا علی الاثم و العدوان و معصیه الرسول). و هو یری الناس کلهم اخوه - أبوهم آدم، و أمهم حواء.. و ان الأنبل منهم هو الذی یعمل باخلاص.. و تضحیه.. لتنقیه المجتمع البشری من حمی المفاسد.. و تطویره فی سلم حیاه أکرم

حضاره.. و أرغـد عيشا... و أهنأ حبا.. كل ذلك نلمسه فى الحكايه التاليه: سأل الامام عن رجل من أهل السواد، كان يتردد عليه، ثم انقطع عنه، و أراد نفر من الحضور أن يهونوا من شأن الرجل، فقالوا للصادق: «انه نبطى» [۲۷] . فماذا قال لهم الامام؟؟ لقد قال لهم زاجرا: «أصـل الرجـل عقله، و حسـبه دينه. و كرمه تقواه. و الناس فى آدم متساوون». لا عرق.. [صـفحه ۴۰۷] لا عنصر... لا لون... ذلك هو الاسلام.. و هكذا يضى ء الصادق قلوب الناس بزيت الحياه كما هى حقيقه الحياه..

العلماء فى سجن الاتهام

قـال عليه السـلام: «اذا رأيتم الفقهـاء يركبون الى الحكام فاتهموهم..» اه [۲۸] . العلمـاء ورثه الأنبياء كما قال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم و كما أن الأنبياء هم القدوه الفضـلى للناس.. و كما أنهم جاؤوا ليدمروا شموخ الظلم.. و يجعلوا الناس اخوانا.. فـان على الفقهـاء - و هم ورثتهم أن ينهجوا نهجهم السـمح، الرحيم، السـليم.. و يعملوا لخير الجماعه الانسانيه.. أما حين يمضـى هؤلاـء الى الحاكم يتزلفون اليه، و يتمسـحون به رغبه بملاذ دنياه.. فانه يفتـح لهم بابه.. و يهش لهم.. و يصب على شـفاههم طلا عـذبا.. ثم ما يبطى ء أن يسـتحوذ عليهم... و يـذللهم لأهوائه السياسـيه.. و يتخـذ منهم وجه دعايه له.. يلهى بها جماهير الشـعب.. ليصنعوا له الرتوع فى جنات مسراته.. فلا رقيب على جرائمه الأخلاقيه.. و لا حسيب على ممارساته الاجتماعيه الظالمه.. انه بمأمن من غضب الجماهير و عقابها.. كفاه ذلك الساده الفقهاء.. من أجل هـذا حذر الصادق الشـعب منهم، و طلب منه أن يضـعهم فى سجن الاتهام، حين يركبون الى الحاكم و يضعون أعناقهم تحت نيره.. حذره أن ينخدع

بما يبدونه من نسک؛ و صـلاح.. و تقوی، لأنهم: يبدون نسـکا، و ان حققته شـرکا و حيله لبست بالمکر تلبيسا ذلک، لو أن حب الله و رسوله وجـد فی قلوبهم له سـکنا لما مضوا الی الحاکم سائلين، متخشـعين، صاغرين.. لأن من ينفتح قلبه لحب الله و رسوله، لاـ يسـأل غير الله، و لاـ يخشع لمخلوق عـاجز مثله، و لاـ يری عظيمـا الاـ الله.. ان الفقيه (رجل الـدين) لا يتخـذ من الـدين وسـيله للکسب، و لا يسـبح بحمد أحد من العالمين. الفقيه الحق، يطلب من الحاکم حين يراه ناکبا عن الصراط السوی - أن يعود اليه و يلتزمه. الفقيه الحق، لاـ يری الـدنيا من خلاـل ذاته و مصالحه الفرديه، بل يراها من خلال مصالـح جماهير [صـفحه ۴۰۸] الشعب دومـا.. انه مسؤول عن رفاههـا.. و تطبيق أحکـام السـماء العادله عليها.. فی مسـتوی طاقاته العلميه.. و الاجتماعيه.. الفقيه الحق هو المصـباح الـذی تستضـی ء الأمه بنور توجيهه الهادی الـذی اقتبسه من کتاب الله، و سـنه رسول الله. و لکنه حين يجعل من نفسـه سيـاره أجره للحاکم، و أرباب المناصب.. و المترفين.. فانه يخون الأمانه العلميه.. انه يکون راضـيا بما يفعله هؤلاء من مناکر.. بل انه يکون عونـا لهم.. و شـريکا لهم فی آثامهم.. و يکون علی الشـعب - فی الساحه الاجتماعيه - أمضـی أذی من قنابل «النابالم» الحارقه علی الجنود فی ميادين الحروب. و لذا حذر الامام من هذه الطغمه من الفقهاء.. و قال يخاطب المسـلمين جيلا بعد جيل: اذا رأيتم الفقهاء يرکبون الی الحکام فاتهموهم» اه.. و معنی اتهموهم: لا تثقوا بهم.. انبـذوهم.. فانهم يتخذون من الدين وسـيله.. للتقلب فی أحضان شهوات الدنيا الآثمه.. و الصادق يری

العالم كله بمنظار التسامح وحده اجتماعيه.. التسامح نبى المحبه.. و الاخاء.. و التعاون.. و الله رب العباد أجمعين.. و الاسـلام دين الله الـذى رضـيه لعباده. و الاسـلام يحب للناس أن يجعلوا من التسامـح بينهم أكسـيرا يجـددون به شـباب الحياه.. و محاسـنها.. و أفراحها.. ان التسامـح هو العرى الوثيقه التى تشد القلب الى القلب.. و العاطفه الى العاطفه.. و تؤلف بين قلوب أبناء آدم و حواء.. و من روح هـذا المبـدأ الرحمـانى - الانسـانى جاء قول امام الأمه على بن أبى طالب عليه السـلام: «الانسان أخو الانسان أحب أم كره». و من فرقان هـذا المبـدأ الراشد يرى الصادق العالم كله وحده اجتماعيه.. بلا تفريق بين دين.. و دين.. فالدين لله و الأعمال تثبته..

و الخلق كلهم عيال الله كما قال رسول الله

من مضامين هـذا المبدأ السـمح نرى الامام يخاطب الناس من خلال أبى بصـير أحدا أعيان محبيه فيقول له: «يا أبابصـير لا تفتش الناس عن أديانهم فتبقى بلا صديق» اه. ذلك هو لباب التسامح يطلب الصادق من الناس أن يتخذوا لهم منه شـعارا.. ليعيش أبناء هذا الكوكـب الأرضى متحابين... متراحمين.. متعاونين.. [صفحه ۴۰۹]

الصادق فى محراب الطب

علمت أن الطب من العلوم التى برع فيهـا الصـادق.. و لكن، هـل تعلم من هو أسـتاذه فى علم الطب؟؟ لا أشك أن نفسك نزاعه الى هـذه المعرفه.. اذا فتعـال معى الى مجلس الحاكم العباسـى أبى جعفر المنصور. و انظر فالمجلس غاص بأعيان الـدوله.. و فيه من المهابه ما فيه. و الأنظار ترف على طبيب هندى يقرأ فى كتاب طبى مفتوح بين يديه.. و الصادق الجالس الى يمين أبى جعفر مصغ اليه.. و يحلو للهنـدى أن يـذر القراءه، و يقول للامام: يا أباعبـدالله. أتريـد مما معى شـيئا؟؟ ترى لماذا أخص الامام بالسؤال دون الحاضـرين من: فقهاء... و سياسيين..؟؟ لا يخامرنى ريب أنه تآمر أحكم فتل خيوطه مع الطبيب الهندى أبوجعفر المنصور... لأنه كان يرضـيه أنفس رضى أن يضم مجلسه من أصحاب العلوم من يستطيع أن يظهر الصادق بمظهر الضعف، ليجعل من ذلك دعـايه يشوه بهـا سـمعته عنـد الفقهـاء خـاصه.. و جماهير الشـعب عامه.. و كلهم يصـفى الامام الحب.. و الاجلال.. و يراه شـعاعا مقـدسا مجـدولا ضـياؤه من: رسول الله، و على، و الزهراء.. و هـذه الرؤيه الجمـاهيريه كانت غصـصا حاره يتجرعها المنصور و لا يكاد يسـيغها.. انه يخشى منه على سلطانه الفتى.. لذلك فهو لا يحجم عن نصب شرك الكيد للامام بين الحين و الحين.. و يعيد الهندى السؤال باستعلاء: «يا أباجعفر. أتريد مما معى

شيئـا؟؟» و لا يخفى على الامام ما يرمى اليه السؤال، فاذا هو يقول بثقه مطلقه: «لا. ما معى خير مما معك». .. و يعظم وقع كلمات الامام على الهندى، و هو فى مجلس عامر بأركان الدوله و على رأسـهم المنصور الخليفه العباسـى.. انه يعرف نفسه قمه رفيعه فى علم الطب.. فكيف يكون عنـد الصـادق منه مـا لاـ يعرفه؟؟ فينظر الى الصـادق و يقول له: و ما هو؟؟ قال: أداوى الحار بالبارد.. و البارد بالحار.. و الرطب باليابس.. و اليابس بالرطب.. و أرد الأمر كله الى الله عزوجل.. و أعلم أن المعـده بيت الداء، و ان الحميه هى الـدواء، و أعود البدن ما اعتاد». [صـفحه ۴۱۰] فقال الهنـدى: و هل الطب الا هـذا..؟؟ فقال الصادق: أترانى عن كتب الطب أخذت؟؟ قال: نعم. قال: لا والله ما أخذت الا عن الله سبحانه، فأخبرنى أنا أعلم بالطب أم أنت؟؟ فقال الهندى: أنا. فقال الصادق: فأسألك شـيئا؟؟ قال: سل. فألقى عليه ثمانيه عشر سؤالا تتعلق كلها بجسم الانسان - من رأسه حتى أخمص قدميه، و كان جواب الهنـدى على كـل سؤال: لاـ أدرى. و تظمـأ روح الطبيب الهنـدى الى أن يرتوى من معين الصـادق فيقول له خفيض الجنـاح: «لو أنعمت على بمعرفه جواب هـذه الأسـئله».. لم يكن الهنـدى وحـده المتعطش لمعرفه الأجوبه، بل كان المجلس كله يتلهف شوقا الى هـذه المعرفه.. و يرى الامـام الخليفه المنصور و كـل من فى المجلس يتطلعون بعيون جائعه الى نعيم المعرفه.. فيشـرق للغبطه نهـار بهيـج فى صـدره الكريم و هو يرى هـذه النفوس التى ترف عليه رفيف الفراشـات على مصـباح يتوقـد نورا. كلهـا اسـتعداد لتذوق ما يعطى.. و جعله دما يتألق فى

خلایـا القلوب.. و یعطی الامام - یشـرح ببیان وحـدانیه الله... و منطق التشـریح جواب کل سؤال.. [۲۹] ، فتهب أنسـام الحبور فی المجلس سکیب عبیر... و اعجابا بحفید رسول الرحمن الرحیم. أما الهندی فان وهج حرارته من سکر الدهشه و الاعجاب یتعالی، و یقول للامام: «من أین لک هـذا العلم؟؟» فقال علیه السـلام: أخـذته عن آبائی، عن رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم، عن جبرائیـل، عن رب العالمین جل جلاله الـذی خلق الأبـدان و الأرواح» اه. و کما حـدث لسـحره فرعون، حین رأوا آیه العصا التی یعجز عنها البشـر فقالوا: آمنا برب العالمین.. هکذا کان شأن الطبیب الهندی، فقد انسلخ من جلد الحاده و قال للامام: «صدقت. و أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسوله و عبده، و أنک أعلم أهل زمانه» اه [۳۰] .

الوصیه فیض من روح صاحبها

الوصـیه ترسم لنـا صوره بهیه الظلال و الألوان لشخصـیه صاحبها بکل ما تبطنه تلک الشخصـیه من: [صـفحه ۴۱۱] مبادی ء... و عقائـد... و أخلاـق.. و حکمه.. و.. و. و لامامنـا الصادق وصایا کثیره تحس و أنت تقرؤ ها أنک تقرأ وحیا نزل به علیه کتاب الله الـذی لاـ یـأتیه الباطـل من بین یـدیه و لاـ من خلفه.. تأسـرک رصـانه العبـاره.. یسـحرک جلاـل المعنی.. یزکی نفسک التوجیه الحکیم.. تشـعر و أنت تستقر بها [۳۱] أنک تعیش مع صاحبها فی جو تروحه نفحات القدس بأجنحتها الفردوسـیه.. هیا... أرهف سمعک، و أدر الی لبک لأرتل علیک آیات مبصرات من وصیه امامنا الصادق لولده الامام موسی الکاظم.. «یا بنی اقبل وصیتی، و احفظ مقالتی، فانک ان حفظتها تعش سعیدا، و تمت حمیدا.» یا بنی. ان من رضی

بما قسم له استغنی، و من مد عینیه الی ما فی ید غیره مات فقیرا، و من لم یرض بما قسم الله له عزوجل اتهم الله فی قضائه، و من استصغر زله نفسه، استعظم زله غیره، و من استصغر زله غیره استعظم زله نفسه. یا بنی. من کشف حجاب غیره، انکشفت عورات بیته، و من سل سیف البغی قتل به، و من احتفر لأخیه بئرا سقط فیها، و من داخل السفهاء حقر، و من خالط العلماء وقر، و من دخل مداخل السوء اتهم. یا بنی. ایاک أن تزری بالرجال فیزری بک، و ایاک و الدخول فیما لا یعنیک فتذل لذلک. یا بنی. قل الحق لک أو علیک. یا بنی. کن لکتاب الله تالیا، و للسلام فاشیا، و بالمعروف آمرا، و عن المنکر ناهیا، و لمن قطعک واصلا، و لمن سکت عنک مبتدئا. و ایاک و النمیمه فانها تزرع الشحناء فی قلوب الرجال. و ایاک و التعرض لعیوب الناس، فمنزله المتعرض لعیوب الناس بمنزله الهدف. یا بنی. اذا طلبت الجود فعلیک بمعادنه، فان للجود معادن، و للمعادن أصولا، و للأصول فروعا، و للفروع ثمرا، و لا یطیب ثمر الا بفرع، و لا فرع الا بأصل، و لا أصل ثابت الا بمعدن طیب. یا بنی. اذا زرت فزر الأخیار، و لا تزر الفجار فانهم صخره لا یتفجر ماؤها، و شجره لا یخضر ورقها، و أرض لا یظهر عشبها» اه. انها وصیه اجتماعیه... أخلاقیه... روحیه... ألقاها الامام علی ولده الکاظم، و هی موجهه الی الناس افرادا و جماعات لیعملوا بها... و یرتعوا فی مروج العیش النضیر... و یفوزوا برضوان ذی الجلال و الاکرام.. [صفحه ۴۱۲] و تخامرنی

الفرحه اذ قلت لك: ان عالما بارزا من شيوخ الأزهر الشريف قرأ هـذه الوصـيه المباركه و علق عليها. و لكن، أتعلم ماذا قال...؟ دعنـا نصغ اليه و هو يقرأ ما كتب: «تلك هى الحكمه التى أثمرتها دراسات عميقه لطبائع النفوس و معادنها، مع قلب مشـرق بنور الحق، مؤمن بالله و الحق و الفضـيله، و قد كانت تلك الحكمه تنتقل الى كل من يتصل به، وصايا رائعه، و هى من جوامع الكلم، و قـد كان العلماء يقصـدونه ليسـتمعوا اليه، و ليأخـذوا عنه هـذه الحكم الرائعه». و يلخص الأسـتاذ عبدالحليم الجندى جلال هذه الوصـيه فيقول: «و تصـبح هـذه الوصـيه تراثا للأئمه من بعـده..» اه [۳۲] . رأس فى الالحـاد يصـدعه البرهـان... فيؤمن بـالله.. كثر الملحـدون فى عصـر الامام الصادق، و طفقوا ينشـرون مفاسدهم بين أفراد الشـعب و جماهيره.. و الملحدون فى العصور القديمه هم الملحدون فى كل زمان و مكان: قلوبهم متشابهه... و فى حججهم المضلله يلتقون على صعيد واحد.. فالسفسطه التى اندفعت تيارا عنيفا أيام الفيلسوف سقراط فى اليونان، انبعثت شرا مستطيرا فى الأمصار العربيه - الاسلاميه. و من لها يلقمها الحجه البالغه.. و يخمد سـعيرها؟؟ من يسـتطيع أن يسـحق بأسـها العنيد.. و يجعل كلمه الله هى العليا. من؟؟ اللهم لا أحد غير الصادق.. لقد ناظر أعلامهـا، فمنهم من أسـلم... و منهم من أخـذته الحجه العلميه فـدهش.. و أبلس.. [۳۳] . و قـد تحـدث عن هؤلاء الملحدين.. و ردود الامام عليهم الأسـتاذ عبدالحليم الجندى عضو المجلس الاسـلامى الأعلى فى مصر فى الفصل الثانى من كتابه: الامام جعفر الصادق من صفحه ۱۷۰ - ۱۶۶ - و عنه نأخذ هذه اللقطه، قال: «و يروى هشام أن زعيم الديصانيه

وفد على مجلس الامام، فقال له: دلنی علی معبودی و لا تسألنی عن اسمی. فاذا غلام له صغیر فی کفه بیضه یلعب بها.. فقال: یا دیصانی. هذا حصن مکنون، له جلد غلیظ، و تحت الجلد الغلیظ جلد رقیق، و تحت الجلد الرقیق ذهبه مائعه، و فضه ذائبه.. فلا الذهبه المائعه تختلط بالفضه الذائبه، و لا الفضه الذائبه تختلط بالذهبه المائعه، فهی علی حالها، لم یخرج بها مصلح فیخبر عن صلاحها، و لا دخل فیها مفسد فیخبر عن فسادها، و لا یدری أللذکر خلقت أم للأنثی، تنغلق عن مثل ألوان الطواویس، أو لا تری لها مدبرا»؟؟ اه. و یطرق الدیصانی طویلا.. و یترک لعقله النظر فی المثال الحسی الذی قدمه الامام.. و الذی یثبت [صفحه ۴۱۳] حدوث العالم، و ان له محدثا هو: الله سبحانه.. ثم یرفع رأسه لیقول: «أشهد أن: لا اله الا الله وحده لا شریک له. و أن محمدا عبده و رسوله، و أنک امام و حجه الله علی خلقه، و أنا تائب مما کنت فیه» اه [۳۴] . هکذا یناظر أساطین الالحاد... فمنهم من یدخل فی الاسلام کما رأیت.. و منهم من تلجمه الحجه العقلیه العلمیه... فیدهش... و یلبس [۳۵] .

الصادق یبرهن علی وجود الله بدقائق العلوم الطبیعیه (الکونیه)

و یأتیه المفضل بن عمر یوما، و فی عینیه ظلال أسی... و فی وجهه لهاث ألم.. فیسأله: مالک؟؟ قال: «کنت ذات یوم بعد العصر جالسا فی الروضه بین القبر و المنبر... اذا أقبل ابن أبی العوجاء، فجلس بحیث أسمع کلامه، فلما استقر به المجلس، اذ رجل من أصحابه قد جاء، فجلس الیه، فتکلم ابن أبی العوجاء... فذکر ابتداء الأشیاء، و زعم أن ذلک باهمال لا صنعه فیه، و لا تقدیر، و

لا صانع، و لا مـدبر، بل الأشـياء تتكون من ذاتها بلا مـدبر، و على هـذا كانت الدنيا لم تزل و لا تزال». ... فقلت له – و لم أملک نفسـی غضبا وغيظا -: يا عدو الله ألحدت فى دين الله، و أنكرت البارى جل قدسه الذى خلقک فى أحسن تقويم، و صورک فى أتم صوره، و نقلـک فى أحوالک حتى بلغ بک الى حيث انتهيت، فلو تفكرت فى نفسک، و صـدقک لطيف حسک، لوجـدت دلائل الربوبيه، و آثار الصـنعه فيک قائمه، و شواهـده جل و تقـدس فى خلقک واضـحه، و براهينه لک لائحه». و قال... و قلت.. فقال الامام لتلميـذه المفضل: «يا مفضل. لألقين عليک من حكمه البارى جل و علا و تقـدس اسـمه فى خلق العالم، و السـباع، و البهـائم، و الطير، و الهـوام، و كـل ذى روح مـن الأنعـام، و النبـات، و الشــجره المثمره، و غير ذات الثمر، و الحبـوب، و البقـول، المأكول من ذلک و غير المأكول، و ما يعتبر به المعتبرون، و يسكن الى معرفته المؤمنون، و يتحير فيه الملحدون، فبكر على غدا» [۳۶] . و حقـا أقول: انـک حينمـا تقرأ مـا أملاه الامام على المفضل املاء يزملک العجب العجاب ببرده السندسـى... لم يكن فى عصـره مخـابر... و لاـ أدوات طبيه للتشـريح... و بـالرغم من ذلـک فانک تبصـر فى أقواله ما يوجب عليک القول: انه جهبـذ فى: علمى الطب و التشريح.. [صفحه ۴۱۴] و يثبت لـک أيضا معارفه الجليله فى العلوم الطبيعيه (الكونيات). و غناه بهـذه العلوم التى يـديرها عقـل رحمـانى العبقريه... يمتطى صـهوات البلاـغه... و يملـک فصـل الخطـاب.. هو الـذى جعل الـدكتور محمـد يحيى الهاشمى يقول فى كتابه «الامام

الصـادق – علم الكيميـاء» – ص – ١٢٥ – (بعـدما أورد مـا قـاله المفضـل للامـام عن ابن أبى العوجاء، و ما قال له الامام): «هـذه الحكايه و أمثالها تدل على الخلق العظيم الذى اتصف به الامام الصادق بشـهاده خصومه، و رغبته المجادله بالحسنى، لأن نشدان الحقيقه هدفه الأسمى. «ان مثل هذه الأخلاق فى الحقيقه هى التى تفتق كنوز الحكمه، و هى أساس الالهام فى التحرى العلمى، و فيهـا أيضـا اشـاره لطيفه للاعتبـار فى آيـات الكون، و الانتقـال من الظاهر الى الباطن، من المصـنوع الى الصانع الحكيم، حتى ان الصـادق لم يقـل لمريـده اقرأ كتـاب الفقه الفلانـى، أو كتـاب تفسـير، أو حـديث، أو غير ذلـك، بل طلب منه التوغل فى العلوم الكونيه، لأنها الأساس فى اقناع الملحـدين، لكنه لم يطلب منه تعلم العلوم الطبيعيه و الوقوف عندها فى شـكلها الظاهرى فقط، بل الانتقـال الى الباطن ليكون من المعتبرين (و اعتبروا يا أولى الأبصار) اه [٣٧] . أما الشـيخ محمد أبوزهره فيقول: «و ان الذى نريد أن نسـجله فى هذا المقام هو: أن الامام جعفر كان قوه فكريه فى هذا العصـر، لم يكتف بالدراسات الاسـلاميه، و علوم القرآن، و السـنه، و العقيده، بل اتجه الى دراسه الكون و أسراره، ثم حلق بعقله القوى الجبار فى سماء الأفلاك، و مدارات الشمس و القمر و النجوم، و بـذلک علم مقـدار نعمه الله على عبيـده من الانسـان فى تسـخير ما فى هـذا الكون لهم، ثم علم وحـدانيه الخالق من الخالق من ابداع المخلوق، و من تعدد الأشـكال و الألوان» اه [٣٨] . و يقول محمد الحسـين المظفرى فى كتابه «الامام الصادق – ج – ١ – ص ١٩٩ – تحت عنوان:

الطب: «... و کفی دلاله علی علم الصادق بالطب، ما جاء فی توحید المفضل من الأخبار عن الطبائع و فوائد الأدویه، و ما جاء فیه من معرفه الجوارح التی تکفل بها علم التشریح» اه. و یستوقفنا کتاب الامام الصادق - خصائصه - ممیزاته - لیعرض علینا الصفحه - ۳۳۷ - تحت عنوان - الطب - فنقرأ: «و قد ورد عن الامام الصادق الکثیر من التعالیم الطبیه، و الآداب بالصحیه... و من ذلک ما ورد فی کتاب توحید المفضل التی أملاها الامام علی المفضل بن عمر، من الأخبار عن: الطبائع، و فوائد الأدویه، و ما یتعلق بعلم التشریح و غیرها مما له ربط بصحه الانسان و مزاجه...» اه [۳۹] . و یقول الأستاذ رمضان فی کتابه «الامام الصادق - علم و عقیده - ص - ۱۶۶ - تحت عنوان: انسانیه الامام: «لقد کان الامام متفوقا فی خلقه، متفوقا فی حسن معاملته للناس، متفوقا فی تصویر المثل الأعلی الأدبی لمن کان یطلب العلم فی مجالسه... کما کان متفوقا فی سعه ادراکه، و غوصه علی الحقائق العلمیه و الفلسفیه فی عصره، متفوقا فی مشارکته الشامله التامه، العمیقه فی کل المعارف التی شاعت فی عصره». [صفحه ۴۱۵] و یقول فی الصفحه - ۱۶۹ و ۱۷۰ -: لقد کانت الرکائب تحمل الی الامام الصادق طلاب: الحکمه، و أصحاب الفقه، و الفلسفه، و علم الکلام، و العلوم الطبیعیه، و اللغه، و النحو، و الصرف، و البیان، و الآداب فی شعرها و نثرها، و التفسیر، و السنه النبویه، و أیام عرب الجاهلیه و الاسلام، یضاف الی هذا کله: وقار، وهیبه، و استقامه، و صدق، و صراحه، و حسن بیان و تصرف،

و قیاده حازمه لأتباعه، و سیاسه ماهره لأنصاره» اه. و یقول فی الصفحه – ۱۸۶ –: «تحت عنوان «علم الطب»: «و کان من رأی الامام الصادق أن کتاب الله تعالی قد أوجز مهمه الطبابه فی هذه الکلمات الثلاث التی أوردها فی معرض النصیحه و التوجیه: «کلوا و أشربوا و لا تسرفوا»». «وجاء فی رساله المفضل بن عمر ما یدل علی علم الامام بفنون من الأشربه، و الأطمه، و أنواعها، و تأثیرها، و علاقتها بطبائع الانسان، ثم الأدویه و فوائدها. و جاء مثل ذلک أیضا فی رساله «الاهلیلجه» التی ناظر فیها الطبیب الهندی، فقد أورد خلال هذه المناظره من الاستشهادات و الاشارات الطبیه، و ذکر من أسماء الأدویه ما یدل علی معرفته بالثقافه الطبیه عهد ذاک» اه. أقول: غناه العلمی... و الخلقی... جعل هؤلاء و غیرهم من کبار مفکری هذا العصر.. و یشهدون له أنه امام عصره، فی کل علم.. و فن.. .. و تقول لی: انی وعدتک أحدثک عن / توحید المفضل / الذی أملاه علیه الامام الصادق. نعم. ففی الحدیث عنه سعاده روحیه لأنه یشتعل فی الصدور مصباحا من الایمان بالله.. یزیده سرور الأیام و اللیالی صفاء و کمالا.. ان أنفاس الامام المسکیه تعمر حروفه، و لذا، فانک تری فیه: بیان التوحید.. و بیان العلم.. یتعانقان لیؤلفا کیانا واحدا.. یتوهج فیه البیانان الأقدسان کما یتوهج نهار آذار بشباب الربیع الأخضر... و قد سمعت ذروا من القول فی توحید المفضل من أساتذه مشهود لهم بالمعرفه. و لا ریب أن الحدیث عن توحید المفضل بالتفصیل یقتضینا کتابا من عشرات الصفحات.. و ان محاضره واحده فی ظرف محدود عاجزه عن ابرازه علی وجهه النبیل.. الأصیل.. اذا فحسبنا

أن نقـدم نماذج من أبحاثه المواره بالعطاء.. و.. [صـفحه ۴۱۶] ولكن، رويـدا. انظر، هوذا المفضل يـدخل على الامام فى الساعه التى رسـمها له... ثم هوذا يجلس أمـامه.. هلم نـدخل خاشـعين أرهف سـمعك.. فالامـام قـد بـدأ يتكلم.. انه يقول للمفضـل: «يا مفضل ان الله تعالى كان و لا شـى ء قبله، و هو باق و لا نهايه له، فله الحمد على ما ألهمنا، و الشكر على ما منحنا، فقد خصنا من العلوم بأعلاها، و من المعالى بأسـناها، و اصـطفانا على جميع الخلق بعلمه.. و جعلنا مهيمنين عليهم بحكمه» اه. و يخشـى المفضل أن يفوته شـى ء مما ينطق به الامام فيقول: «يا مولاى، أتأذن لى أن أكتب ما تشـرحه؟؟» فيأذن له [۴۰] . يتحدث الامام عن جهل الـذين يسـمحون للشـك فى الخـالق أن يجـد له اليهم مسـلكا.. و يتحـدث عن العـالم، و خلق الانسـان.. ثم يتحـدث عن حواس الانسان..

حواس الانسان

اشاره

الحواس الخمس فى حيـاه الانسـان.. يكاد يكون لها مالنور الشـمس فى حياه المخلوقات.. و الامام يـدعونا أن نطلق لعقولنا حريه التفكير فى هذه الحواس التى يطيب بها عيش الانسان.. لنتأمل: لماذا العينان فى الرأس.. و فى تجويف هذه الكهف..؟؟ لم شكل العين كروى؟؟ و لمـاذا هى مؤلفه من طبقـات متعـدده عجيب تركيبهـا؟؟ و لم كـان القسم الأمامى من العين بلورى الجسم؟؟ لم الجفنان و الأهـداب..؟؟ الغـدد الـدمعيه.. الـخ. الله وحـده وراء هـذا الخلق البـديع الساحر بكماله.. المـذهل بجماله.. يقول الامام: «فانظر الى هذه الحواس التى خص بها الانسان فى خلقه، و شـرف بها على غيره، كيف جعلت العينان فى الرأس كالمصابيح فوق المناره، ليتمكن من مطالعه الأشياء، و لم تجعل فى الأعضاء التى تحتها كاليدين و الرجلين،

فتعترضـها الآفات، و يصيبها من مباشره العمل و الحركه ما يعلهما، و يؤثر فيهما، و ينقص منهما، و لا فى الأعضاء التى وسط اليد، كـالبطن و الظهر فيعسـر تقلبهـا و اطلاعهـا نحو الأشـياء» اه. بعـد مـا يكشف لنـا عن سـر وجود العينين فى الرأس.. ينتقل الى بقيه الحواس، و الأـمكنه التى أنبتها الله فيها فيقول: [صـفحه ۴۱۷] فلمـا لم يكن لها فى شـى ء من هـذه الأعضاء موضع.. كان الرأس أسـنى المواضع للحواس، و هو بمنزله الصومعه لها.. ثم يشـرح لنا وظيفه البصـر و السمع فيقول: «فخلق البصر ليدرك الألوان، فلو كانت الألوان، و لم يكن بصـر يدركها لم يكن فيه منفعه.. و خلق السمع ليدرك الأصوات، فلو كانت الأصوات، و لم يكن سمع يـدركها لم يكن فيهـا أرب.. و كـذلك سائر الحواس. ثم هـذا يرجع متكافيا.. فلو كان بصـر، و لم تكن الألوان، لما كان للبصـر معنى، ولو كـان سـمع و لم تكن أصوات، لم يكن للسـمع موضع...» ثم يظهر لنـا أن لكـل حاسه حقلا خاصا بها تعمل فيه.. و أنه تعالى خلق لها من الأشـياء ما يكملها به.. ثم يقـدم البرهان على ذلك فيقول: «فانظر كيف قدر بعضـها يلقى بعضـها، فجعل لكل حـاسه – محسوسـا – تعمـل فيه.. و لكـل – محسوس – حاسه تـدركه، لا تتم الحواس الا بها.» ثم يبرز مثالا توضـيحيا على ذلك فيقول: «كمثل الضـياء و الهواء، فانه لو لم يكن ضـياء يظهر اللون للبصر، لم يكن البصـر يـدرك اللون، و لو لم يكن هواء يؤدى الصوت الى السـمع، لم يكن السـمع يـدرك الصوت». ثم يتساءل: هل يمكن أن يصدر هذا الخلق المتقن، و التنسـيق العجيب الا من مدبر

لطیف خبیر هو: الله یقول علیه السلام: «فهل یخفی علی من صح نظره، و أعمل فکره، أن مثل هذا الذی وصفت من تهیئه الحواس و المحسوسات بعضها یلقی بعضها، و تهیئه أشیاء أخربها تتم الحواس، أن هذا لا یکون الا بعمل و تقدیر من لطیف خبیر» اه. و کما أبان ایجابیات.. الحواس فی حیاه الانسان، یتحدث عن الانسان حین یفقد حاسه منها. أو کلها... اقرأ کلماته المبارکات فانها لا تحتاج الی تعلیق.. و تحلیل.. قال للمفضل: «فکریا مفضل فیمن عدم البصر من الناس، و ما یناله من الخلل فی أموره، فانه لا یعرف موضع قدمیه، و لا یبصر ما بین یدیه، و لا یفرق بین الألوان، و بین المنظر القبیح و الحسن، و لا یری حفره ان هجم علیها، و لا ـ عدوا أن أهوی الیه بسیف، و لا ـ یکون له سبیل الی أن یعمل شیئا من هذه الصناعات مثل: الکتابه... و التجاره.. و الصیاغه... حتی أنه لو لا نفاذ ذهنه لکان کالحجر الملقی» اه. ذلک هو الانسان اذا فقد بصره، تری ماذا یکون شأنه اذا خسر سمعه؟؟ الیک الامام یقول: «و کذلک من عدم السمع یختل فی أمور کثیره، فانه یفقد روح المخاطبه و المحاوره.. و یعدم لذه الأصوات و اللحون المشجیه و المطربه، و تعظم المؤونه علی الناس فی محاورته حتی یتبرموا به، و لا یسمع شیئا من أخبار الناس و أحادیثهم». انسان ذلک حاله، کیف یکون أمره؟؟ [صفحه ۴۱۸] یصفه الامام فیقول: «یکون کالغائب و هو شاهد، أو کالمیت و هو حی» اه. یقتصر الامام علی ذکر هاتین الحاستین: البصر.. و السمع.. و وظیفتهما.. و تأثیرهما فی حیاه الانسان.. ایجابا... و سلبا... لیخلص

الى الحديث عن العقل. انه عليه السلام يربط بين الحواس و العقل ربطا محكما فى حياه الفرد.. و الجماعه... و التطور.. المدنى.. و الحضارى.. و يرى أن الانسان الذى حرم شرف العقل يهبط الى مستوى العجماوات.. اليك كلماته: «فأما من عدم العقل، فانه يلحق بمنزله البهائم.. بل يجهل كثيرا مما تهتدى اليه البهائم» اه. و هذا الانسان الذى خلقه الله فى أحسن تقويم، كيف يصبح اذا فقد جارحه من جوارحه؟؟ تختل حياته.. يصبح ناقصا... فخلق الجوارح... و اختصاص كل منها بوظيفه تؤديها.. و تعاونها على اصلاح الجسد.. ليطيب العيش.. و تستمر أغنيه الحياه.. يؤكد أن لها خالقا.. وزع عليها أدوار العمل.. و هى تؤديها باتقان بارع لا نظير له.. يقول الامام: «أفلا ترى كيف صارت الجوارح و العقل، و سائر الخلال التى بها صلاح الانسان، و التى لو فقد منها شى ء لعظم ما يناله فى ذلك من الخلل.. يوافى خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئا منها» اه. و يتساءل عليه السلام: لم كان ذلك؟؟ و يجيب: أنه خلق بعلم و تقدير» اه. لماذا يفقد بعض الناس جارحه من جوارحهم؟؟ و يخطر للمفضل أن يسأل الامام عن السر الذى يفقد بعض الناس جارحه من جسدهم، فيقول: «فلم صار بعض الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح، فيسبب له ذلك ألما نفسيا، و قلقا جسديا...؟؟ فيقول الامام: «ذلك للتأديب و الموعظه لمن يحل ذلك به، و لغيره بسببه، و كما يؤدب الملوك الناس للتنكيل و الموعظه فلا ينكر ذلك عليهم، بل يحمد من رأيهم، و يتصوب من تدبيرهم». هكذا - هؤلاء تمردوا على القوانين الالهيه فرفضوا العمل بها.. و صبوا على الناس ضرام الأذى أفرادا و جماعات.. فاستحقوا العقاب

على تمردهم.. و على أذاهم لاخوانهم فى الانسانيه.. و ضرب مثلا على ذلك - الحاكم العادل يعاقب السارق.. فيحمده الناس، و يرون عمله عين العدل، لأنه عاقب انسانا فاسدا... يضر بأبناء المجتمع.. و ينزل بهم فادح الآلام.. و لكن، هل فى هذه العقوبه الزاجره خير لمن تنزلها العداله بهم؟؟ فى الحق انها تأتيهم بأكرم الخير.. انها تمحو الذنوب التى اقترفوها.. لنستمع الى الامام و هو يجيب المفضل: [صفحه ۴۱۹] «أن الذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت - ان شكروا و أنابوا - ما يستصغرون معه ما ينالهم منها، حتى أنهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا أن يردوا الى البلايا ليزدادوا من الثواب». ينالون ذلك الثواب بشرط هو: أن يتوبوا.. و لا يعودوا الى اقتراف الذنوب ثانيه... رأينا الامام يقول: (ان شكروا و تابوا) أى ان عليهم أن يعيشوا حياه قول الله: (و انى لغفار لمن تاب، و آمن، و عمل صالحا، ثم اهتدى) [۴۱] .

اعضاء جسد الانسان

اشاره

جسم الانسان مركب من أعضاء كثيره منها ما هو مفرد لا ثانى له.. و منها ما هو مزدوج.. فاذا أحسنت النظر فى هذه الأعضاء وجدتها متناسقه تناسقا فردا يضع كلك خاشعا أمام من خلق فسوى.. أتل على نفسك كلمات الامام متأنيا لتتذوق عسل معانيها الباذخات: «فكريا يا مفضل فى الأعضاء التى خلقت أفرادا و أزواجا، و ما فى ذلك من الحكمه و التقدير، و الصواب فى التدبير.. فالرأس مما خلق فردا، و لم يكن للانسان صلاح فى أن يكون له أكثر من واحد؛ ألا ترى أنه لو أضيف الى رأس الانسان رأس اخر لكان ثقلا عليه من غير حاجه اليه، لأن الحواس التى يحتاج اليها

مجتمعه فی رأس واحد، ثم کان الانسان ینقسم قسمین لو کان له رأسان، فان تکلم من أحدهما کان الآخر معطلا لا ارب فیه، و لا حاجه الیه، و ان تکلم منهما جمیعا بکلام واحد کان أحدهما فضلا لا یحتاج الیه، و ان تکلم به من الآخر لم یدر السامع بأی ذلک یأخذ، و أشباه هذا من الأخلاط...» و بعد أن تحدث عن الرأس.. و أظهر حکمه الله فی خلقه فردا لا ثانی له.. انتقل الی الیدین لیرینا بأسلوبه العلمی حکمته سبحانه فی خلقهما زوجا: «و الیدان مما خلق أزواجا، و لم یکن للانسان خیر فی أن یکون له ید واحده، لأن ذلک کان یخل به فیما یحتاج الی معالجته من الأشیاء». ثم یعطینا مثالا توضیحیا علی ذلک فیقول: «أن النجار و البناء لو شلت احدی یدیه، لا یستطیع أن یعالج صناعته، و ان تکلف ذلک لم یحکمه، و لم یبلغ منه ما یبلغه اذا کانت یداه تتعاونان علی العمل» اه. و یتحدث الامام فیما یتحدث عن: المخ... و الدم.. معلوم فی الدوائر العلمیه أن المخ هو: معظم الماده العصبیه فی الرأس، أو هو الدماغ کله.. الخ و النسیج العصبی الذی یکون المخ من النسج التی عدد خلایاها محدود منذ الولاده.. و لا یزید عددها بعد الولاده... و لا یمکن تعویضها.. و هی سریعه التلف، لذلک أطلق علیها العلماء اسم «النسج النبیله»، و لأن هذه النسج تتولی مرکز القیاده و السیطره علی کل فعالیات الجسد من: ذکاء، و ذاکره [صفحه ۴۲۰] و حس، و حرکه، و افراز غدی... قضت الحکمه الالهیه أن تکون مستقره داخل حصن منیع من العظام لا یصل الیها ما یوجعها.. أو

يؤثر فى بنيانها الضعيف. و لقد أدرك امامنا الصادق هذه الحقيقه العلميه التى اكتشفها الطب بعده بمئات السنين،.. اعمل ذهنك فيما يقوله للمفضل: «فكر يا مفضل لم صار المخ رقيقا محصنا فى أنابيب العظام». ثم يتساءل، و فى تساؤله تحريض للعقل أن يكتشف مما أوجزه هو – تفصيل ما عرفه علم التشريح فى العصور اللاحقه فيقول: «و هل ذلك الا ليحفظه و يصونه»؟؟ أجل يا امامى الحكيم ما كان ذلك الا لتصان تلك النسج النبيله من التلف.. لأن فى تلفها اختلال نظام الجسد... ثم الموت.. و ينتقل الامام بعد تلك اللمحه المعبره عن المخ – الى الدم – هذا السائل الأحمر المسؤول عن نقل المواد الضاره التى تنتجها الخلايا من غاز سام «ثانى أكسيد الكربون» عن طريق: التنفس... و التعرق.. و الجهاز البولى.. و كما يؤمن نقل غاز الحياه «غاز الأوكسجين» لكل خليه فى الجسم... و كل خليه لا- تتردد فيها أنفساه الطيبه تصير الى الهلاك. تلك هى الوظيفه التى خص الله الدم بها.. و لكى يحفظه من «الأرواح الشريره» هيأ له حصنا هو: الأورده و الشرايين التى يجرى فيها، و قد جعلها مرنه جدا، تتحمل الضغط ولو كان شديدا... و تتحمل الانثناء... و كل نوع من أنواع الحركه.. امامنا الصادق كان على علم بهذه الدقائق العلميه.. و قد سمى (الأوعيه الدمويه الشرايين و الأورده) عروقا و هى تسميه عربيه أصيله، يقول للمفضل: «لم صار الدم سائلا محصورا فى العروق، بمنزله الماء فى الظروف الا لتضبطه فلا يفيض»؟؟ [۴۲] .

الحلق

و يتحدث عن الحلق و ما فى وجوده من أسرار.. فما هو الحلق؟؟ تعرف معاجم اللغه الحلق بأنه: «مساغ الطعام و الشراب الى المرى ء».

أمـا علم التشـريح فيعرفه بـأنه ملتقى طريقى: التنفس و الهضم فى نهـايه الفم باتجـاه الرقبه، و يقـع فى مـؤخره الفم... و فيه زائـده لحميه هى: اللهـاه، أو لسـان المزمـار، و هى تغلـق مجرى التنفس أثنـاء بلـع الطعـام، و عنـدما يغلق مجرى التنفس ينزلق الطعـام و الشـراب الى الأنبوب العضلى المرن المسمى المرى ء» و منه الى المعده.. فماذا قال الصادق عن (الحلق) يقول عليه السلام مرشدا الى الخالق العظيم: «من جعل فى الحلق منفـذين: أحدهما لمخرج الصوت و هو: الحلقوم المتصل بالرئه.. و الآخر منفذا للغذاء، و هو المرى ء المتصل بالمعده، الموصل الغذاء اليها.. [صفحه ۴۲۱] ثم يقول: «و جعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام أن يصل الى الرئه.. فيقتل..» اه. فاذا دققت النظر بقول الامام فى الحلق تجده ينطبق على ما قاله الامام - أى أن العلم الحديث توصل بعد أعوام طويله.. و تجارب كثيره الى ما أثبته الامام منـذ مئات الأعوام.. و ترى الامام يسـمى (اللهاه) (طبقا) و هى تسـميه فـذه لأنها تنطبق على فتحه مجرى التنفس فتمنع من دخول الطعام و الشاب الى الرغامى - القصبه الهوائيه التى تنتهى بالرئه..

الأذن

يتحـدث العلم الحـديث عن الأـذن و وظيفتهـا.. و تكريبهـا فيقول مـا خلاصـته: «ان الصـيوان عنـدما تلاـمسه الاـهتزازات الصو تيه يوجهها نحو غشاء الطبل الى داخل الأذن، فتهتز معه العظيمات السـمعيه، و ينقل الاهتزازات الى السائل البلغمى الداخلى الموجود ضمن الحلزون الذى يهتز بدوره، و ينبه ألياف العصب السمعى فينقلها العصب السمعى الى مركز السمع» اه. و يقول الصادق: «لم صار داخل الأذن ملتويا كهيئه اللولب الا ليطرد فيه الصوت حتى ينتهى الى السمع، و لتكسر حمه الريح فلا ينكأ السمع» اه [۴۳] .

ألاـ ترى أن ما اكتشفه العلم شرح لعبارات الصادق؟؟ أجل ان الأمر لكذلك.. و العلم وصف الالتواءات التى داخل الأذن بأنها حلزونيه.. و الامام وصفها بأنها لولبيه.. و أرى وصف الامام أكثر مطابقه لغويه.. كما أنه ألطف وقعا فى السمع.. و الامام يقول: ان الهواء هو الذى ينقل الصوت من خارج الأذن الى داخلها.. و ان الحكمه من تجويف الأذن.. و اللولب الداخلى أن يرق الهواء شيئا فشيئا.. كيلا تتأذى أجهزه الأذن الداخليه. و عباره العلم: ان الصيوان يوجه الاهتزازات الصوتيه الى داخل الأذن.. و معلوم أنه لولاـ الهواء الذى ينقل الصوت من الخارج الى الصيوان.. فالأذن الداخليه لما حصل اهتزاز، فعباره الامام كما هو واضح تتبوأ القمه فى التعبير العلمى..

القلب

و يتحدث الامام عن القلب و ما فيه من لطف فى الصنع فيقول: «ان فى القلب ثقبا موجهه نحو الثقب التى فى الرئه تروح عن الفؤاد.. و لو اختلفت تلك الثقب، و تزايل بعضها عن بعض، لما وصل الروح الى الفؤاد، و لهلك الانسان» اه [۴۴] [۴۵] . [صفحه ۴۲۲] و لعلك تسأل: ما هذه الثقب التى يذكرها الامام؟؟ و ما هى المعانى الواسعه التى أرادها بعباراته...؟؟ ان العلم الحديث يشرح لك قوله بأصفى بيان.. ان الثقب اشاره غنيه بالوضوح الى: ۱- الشريان الرئوى الذى يخرج من البطين الأيمن فى القلب و يحمل معه الدم القائم الذى يحمل (ثانى أوكسيد الكربون) الى الرئتين عبر الشريانين الرئويين. ۲- ثبت علميا أن هناك أربعه ثقوب أخرى فى الأذين الأيسر للقلب تحمل الدم الأحمر القانى الغنى (بالأوكسجين) و القادم من الرئتين فى الأورده الرئويه الأربعه.. الخ. ونجيز لأنفسنا أن نسأل: أليست كلمات الامام عن القلب

و ثقوبه المتصله به سبقا علميا للذين جاؤوا بعده و بحثوا فی دوره الدم. ألم یسبق بقوله هذا – عندما نولیه نظرا ثاقبا – العالم الألمانی (ولیم هارفی) مکتشف الدوره الدمویه و غیره..؟

منافع الأغذیه

حیاه الانسان تستمر فینا تستمر به بالطعام و الشراب.. و الطعام منه الحیوانی.. و منه النباتی.. و قد حلل العلم الحدیث فی المخابر أنواع الأطعمه.. و بینوا فوائدها الغذائیه.. و الصادق تحدث عن عدد من صنوف الأغذیه النباتیه.. و أبان منافعها.. فاذا قارنت بین ما اکتشفه العلماء فی مخابرهم بعد التجارب الکثیره.. و بین أقوال الامام.. وجدت العلم لم یقل شیئا جدیدا یختلف عما قاله الامام منذ أکثر من ألف عام.. و یحسن أن أورد أسماء طائفه من الأغذیه النباتیه، و أقوال الامام فی قیمتها الغذائیه. قال علیه السلام: کلوا الثوم فان فیه شفاء من سبعین داء. کل البصل فان له ثلاث خصال: یطیب النکهه، و یشد اللثه، و یزید فی ماء الجماع. کل الفجل فان فیه ثلاث خصال: ورقه یطرد الریاح، و لبه یسهل البول و الهضم.. الجزر أمان من القولنج، مفید للبواسیر، و معین علی الجماع.. کلوا الباذنجان، فانه جید للمره السوداء، و لا یضر الصفراء، و یذهب بالداء، و لا داء له. العنب یشد العصب، و یذهب النصب، و یطیب النفس. کل التفاح فانه یطفی ء الحراره، و یبرد الجوف، و یذهب الحمی. و قال: لو علم الناس ما فی التفاح ما [صفحه ۴۲۳] داووا مرضاهم الا به، ألا انه أسرع شی ء الی الفؤاد خاصه، فانه یفرحه. و قال: أطعموا محمومکم التفاح. أطعموا صبیانکم الرمان فانه أسرع لشبابهم. و قال: کلوا الرمان بشحمه، فانه یدبغ المعده، و یزید فی

الذهن.. و قال: من أكل سفرجله على الريق طاب ماؤه و حسن، و أكله قوه للقلب، و ذكاء للفؤاد، و هو يحسن الوجه. و عن التين قال: ان التين يذهب بالبخر، و يشد العظم، و ينبت الشعر، و يذهب بالداء، و لا يحتاج الى دواء. و قال عن التمر: ان فيه شفاء من السم، و انه لا داء فيه، و لا غائله، و من أكل سبع تمرات عجوه عند صباحه قلت الديدان فى بطنه. و قال: عليكم بالخس فانه يصفى الدم. و عن الهندباء قال: نعم البقله الهندباء، فانه تزيد فى الماء.. و تحسن الولد.. و يعذب عندى أن أقول لك الآن: قارن بين ما ذكره الامام، و بين ما أورده كتاب: «الغذاء لا الدواء» [۴۶] . لترى لعاب الامام ينضر كل كلمه من كلماته. و للامام نصائح طبيه أفرغها فى قوالب من الحكمه.. و هى جديره أن تكون نظاما لحياه سعيده. اقرأ متأنيا قوله: غسل الاناء، و كنس الفناء مجلبه للرزق. أقلل من شرب الماء فانه يمد كل ماء.. لو اقتصد الناس فى المطعم لاستقامت أبدانهم.. أغسلوا أيديكم قبل الطعام و بعده.. ان لكل ثمره سماء، فاذا أتيتم بها، فأمسوها الماء، و اغمسوها فى الماء (أى اغسلوها جيدا). الاستلقاء بعد الشبع يسمن البدن، و يمرى ء الطعام، و يسل الداء.. [۴۷] . و أخيره ان من يكتب عن الصادق. و جامعته العلميه.. و علومه.. و أخلاقه.. و عدالته.. و زهده.. و انسانيته.. و حبه للمساكين.. و فصله العدل بالقضاء و القدر. و ما أداه للعروبه.. و الاسلام، بل و للعالم من تطور فى: التشريع - و العلوم - و الاقتصاد - و السياسه المدنيه -

و التفتح الحضاری و نموه.. أقول: ان من یکتب عنه یبدأ.. و لا ینتهی.. [صفحه ۴۲۴] و ما ألطف ما قالته دار التقریب المصریه عن الصادق: «کانت له نواح کثیره یعذب فیها القول، و تفیض فی شأنها المعانی و الدراسات، و من أبرز ذلک أنه - ع - کان بشخصیته و علمه موضع احترام و تقدیر وحب من أهل الایمان و العلم - فی عصره، لا فرق بین الخاصه و العامه، و لا بین من یتبعونه و یعتقدون بنصیه امامته، و من یتبعون المذاهب الأخری. کلهم عرفوه اماما جلیلا، و کلهم عرفوه عالما قویا، و کلهم عرفوه صادقا اذا حدث، و منصفا اذا فکر، لا هدف له الا الحق و لذلک لقب بالصادق، و هی نفحه من نفحات جده الأعظم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، حیث کان ملقبا بالصادق» اه [۴۸] .

پاورقی

[۱] راجع الشیخ محمد أبوزهره: الامام الصادق - صفحه - ۱۱۳ - طبع دار الفکر بیروت. ب - منجد الأعلام - ماده یزید. ج: عباس محمود العقاد: أبوالشهداء الحسین بن علی صفحه - ۴۴ - ۴۳ - طبع: دار الهلال - مصر.

[۲] محمد جواد فضل الله: الامام الصادق - خصائصه ممیزاته - ص - ۱۲۹ - ط - الزهراء - بیروت.

[۳] محمد أبوزهره الامام الصادق - ص - ۱۰۱ - و ۱۰۲.

[۴] محمد جواد فضل الله: الامام الصادق - ص - ۱۲۸. ب - رمضان لاوند: الامام الصادق - ص - ۱۶۹ - طبع مکتبه دار الحیاه - بیروت.

[۵] منجد الأعلام - ماده - الصادق.

[۶] ابن حجر الهیثمی: الصواعق المحرقه - ص - ۲۰۱ - طبعه ثانیه -

۱۳۸۵ ه.

[۷] عبدالحليم الجندى المستشار فى المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميه فى مصر العربيه: الامام جعفر الصادق - صفحه - ۲۱۹ - طبع القاهره سنه ۱۳۹۷ ه مساوى ۱۹۷۷ م.

[۸] الشيخ محمد أبوزهره: الامام الصادق - ص - ۱۰۲.

[۹] عبدالحليم الجندى: الامام جعفر الصادق - ص - ۲۸۳ - طبع القاهره سنه ۱۹۷۷ م. [

[۱۰] رمضان لاوند: الامام الصادق - ص - ۱۷.

[۱۱] عبدالحليم الجندى: الامام جعفر الصادق - صفحه - ۲۲۳ و ۲۲۴ و ۲۲۵. ب - و اقرأ كتاب الامام الصادق ملهم الكيمياء للدكتور محمد يحيى الهاشمى الذى نفى كل شبهه أثيرت حول أخذ جابر علم الكيمياء عن الامام الصادق. ج - رمضان لاوند: الصادق - ص - ۱۹۵ و ۱۹۶ - تحت عنوان: بقيه العلوم. د - محمد الحسين المظفرى - الصادق - الجزء - ۲ - من صفحه - ۱۴۴ الى ۱۹۶ فقد ذكر أسماء مشاهير تلاميذ الصادق الذين أخذوا عنه. ه - شمس الدين بن طولون الحنفى: الأئمه الاثناء عشر - ص - ۸۱ الى ۸۳ - طبع - بيروت تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد. و - البستانى: دائره المعارف - ماده - جعفر. ز - أحمد أمين: فجر الاسلام - الطبعه العاشره - ص - ۲۷۶ - قال: «أخذ أبوحنيفه الفقه عن جعفر بن محمد الصادق من أهل البيت.

[۱۲] الحكمه هى المعرفه.. و التفقه فى الدين (الصادق) قال الصادق: من زعم أن الله من شى ء فقد جعله محدثا، و من زعم أنه فى شى ء فقد جعله محصورا، و من زعم أنه على شى ء فقد جعله محمولا».

[۱۳] أحمد بن على الطبرسى: الاحتجاج - ج - ۲ - ص - ۷۲ -

طبع النجف الأشرف سنه - ۱۳۸۶ ه.

[۱۴] الشیخ الصدوق: التوحید - باب النهی عن الصنعه بغیر ما وصف نفسه.

[۱۵] الشیخ الکلینی: الکافی - باب النهی عن الجسم و الصوره.

[۱۶] قال الامام علی الرضا: «لا تدرکه حاسه البصر للفرق بینه و بین خلقه الذی تدرکه حاسه الأبصار منهم و من غیرهم، ثم هو أجل من أن یدرکه بصر، أو یحیط به و هم، أو یضبطه عقل» (الطبرسی: الاحتجاج - ج - ۲ - ص - ۱۷۲ - طبع عام - ۱۳۸۶ ه.

[۱۷] قال ابن شعبه الحرانی: «أمام الله رسوله محمدا فی سائر عالمه فی الأداء مقامه، اذ لا تدرکه الأبصار، و لا تحویه خواطر الأفکار، و لا تمثله غوامض الظنن فی الأسرار، لا اله الا هو الملک الجبار» (الحرانی: تحف العقول: المقدمه).

[۱۸] بعلبکی: قاموس المورد - انکلیزی عربی (معجم الأعلام): کوبرنیکوس (۱۵۴۳ - ۱۴۷۳) عالم فلکی بولونی برهن أن الأرض تدور علی ذاتها و حول الشمس و سائر الکواکب السیاره تدور حول الشمس و حول نفسها»، و فی منجد الأعلام - ط - ۱۳ - (دار المشرق): «غالیلو عالم فلک ایطالی» (۱۶۴۲ - ۱۵۶۴ م) أید نظریه کوبرنیک أن الأرض تدور حول الشمس» هذه النظریه التی تبناها العلم الحدیث أثبتها الامام الصادق قبل کوبرنیکوس ب (۷۷۸) سنه، و هذا دلیل قطعی الثبوت علی عمق الامام بمعرفه علم الفلک، علما أن الامام ولد (۷۶۵ - ۶۹۹) م.

[۱۹] محمد الحسین المظفری - الصادق - ج - ۱ - ص - ۲۱۵ - ۲۱۳.

[۲۰] الفیض الکاشانی، و الطبرسی - مجمع البیان - تفسیر سوره الأنفال.

[۲۱] محمد باقر الصدر: اقتصادنا - ص ۴۰۲ ب - وسائل الشیعه: المجلد - ۱۷

- ص ۳۴۶ -.

[۲۲] السید محمد باقر الصدر - ص - ۴۰۲ -.

[۲۳] ابن شعبه الحرانی: تحف العقول - ص ۳۳۵ -.

[۲۴] سوره المائده - آیه - ۷.

[۲۵] الحرانی: تحف العقول - ص - ۱۰۶ -.

[۲۶] المصدر السابق - ص - ۱۰۷ -.

[۲۷] النبطی - ج -: أنباط قوم من السامیین یرجعون الی أصلین: أحدهما آرامی و الآخر عربی، کانت لهم دوله فی القرن السابع قبل المیلاد، و سقطت فی أوائل القرن الثانی بعد المیلاد، و امتدت أملاکهم من الجزء الجنوبی الشرقی من فلسطین الی رأس خلیج العقبه و کانت عاصمتهم: سلع - أی الصخره، و هی التی سماها الیونانیون «بطره»، و سموا البلاد کلها (أربیا بطرا) - أی بلاد العرب الصخریه... و استعمل أخیرا فی اخلالها الناس من غیر العرب» (المعجم الوسیط - الجزء الثانی - ماده: نبط.

[۲۸] الفقیه: العالم الفطن جمع فقهاء... (الوسیط).

[۲۹] کان الطبیب ملحدا، لذلک جاءت أجوبه الامام غنیه بالبراهین الداله علی وجود الله... کما کانت غنیه بالأدله علی أنه بلغ الغایه فی علم التشریح بالنسبه لعصره... و من أقوال الهندی: «کل ما لم تدرکه حواسی فلیس بموجود. قال الامام: «أنت لما عجزت حواسک عن ادراک الله أنکرته، و أنا لما عجزت حواسی عن ادراک الله صدقت به. فسأله: و کیف ذلک؟؟. قال: لأن کل شی ء جری فیه أثر الترکیب لجسم، أو وقع علیه بصر للون، فما أدرکته الأبصار، ونالته الحواس، فهو غیر الله سبحانه لأنه لا یشبه الخلق، و لا یشبهه الخلق، و ان هذا الخلق یتغیر بتغیر و زوال، و کل شی ء أشبه التغیر و الزوال فهو مثله، و لیس الخالق کالمخلوق، و لا المحدث کالمحدث» (محمد علی اسبر

- سطور مضيئه عن الامام الصادق - ص - ۷۱ و ۷۲) ط، سنه (۱۹۸۰).

[۳۰] محمدرضا المظفری - الصادق - ج - ۱ - من ص - ۲۲۴ الی ۲۲۹ - نقلا عن بحارالأنوار.

[۳۱] استقری الأشیاء: تتبعها لمعرفه أحوالها و خواصها (الوسیط) ج - ۲ -.

[۳۲] عبدالحلیم الجندی: الامام الصادق - ص - ۱۸۲.

[۳۳] أوردنا مناظره مع أحدهم فیما سبق.

[۳۴] المصدر السابق - ص - ۱۷۰ - ۱۶۶.

[۳۵] کان الملحدون یرون الصادق روحا انسانیا فوق مستوی الناس.. ففی کتاب «الامام جعفر الصادق» للأستاذ عبدالحلیم الجندی - ص - ۲۸۵ و ۲۸۶ - یقول الجندی: «و یروی ابن بابویه القمی (ت: ۳۸۱ ه)، کان ابن أبی العوجاء و ابن المقفع (کلاهما ملحد) یلاحظان الجمع الذی یطوف بالکعبه، فقال ابن المقفع لأصحابه: «لا واحد من هؤلاء یستحق اسم الانسانیه الا هذا الشیخ الجالس - و أشار الی جعفر بن محمد - فقام ابن أبی العوجاء الی الشیخ، و تحدث معه ثم رجع الی صاحبه و قال: ما هذا ببشر، ان کان فی الدنیا روحانی یتجسد اذا شاء ظاهرا، أو یتروح اذا شاء باطنا، فهو هذا... ظل یحصی لی قدره الله التی فی نفسی، و التی لم أستطع رفضها، حتی ظننت أن الله قد نزل بینی و بینه». یعلق الأستاذ الجندی علی کلمات ابن أبی العوجاء مقدام الالحاد فیقول: «و نزول الله بین الامام و بین ملحد باعتراف الملحد، آیه باقتدار المنهج علی بلوغ غرضه، و قدره مجادل جمع الآیایات الربانیه حججا بین یدی منکر، أخذته حجه الأمر الواقع فأبلس». وراجع - الدکتور محمد یحیی الهاشمی - الامام الصادق - علم الکیمیاء - ص - ۱۲۹ - ۱۲۸ -. أما الشیخ محمد

أبوزهره فيقول: «قد التقى الصادق مره بابن العوجاء، و هو داعيه من دعاه الزندقه بالعراق، فلما رأى الصادق و استرعاه ما عليه من سمت، و أخذ الصادق يتكلم لم يحر جوابا.. فقال له: ما يمنعك من الكلام؟ و يقول الزنديق: بدا جلال لك و مهابه، و ما ينطق لسانى بين يديك، فان شاهدت العلماء، و ناظرت المتكلمين، فما داخلتنى هيبه قط مثل ما داخلنى من هيبتك». (راجع – ص – ۸۶ – ۸۵) من كتاب الامام للشيخ محمد أبوزهره.

[۳۶] توحيد المفضل من صفحه – ۶ الى ۸ –.

[۳۷] د. محمد يحيى الهاشمى – ص – ۱۲۵ –.

[۳۸] مرت كلمات أبى زهره هذه و لم نر بأسا باعادتها.

[۳۹] محمد جواد فضل الله – الصادق – ص – ۳۳۷ –.

[۴۰] توحيد المفضل – ص – ۹ –.

[۴۱] المصدر السابق – ص – ۲۵ – ۲۱ –.

[۴۲] سوره طه – آيه – ۸۲ –.

[۴۳] توحيد المفضل – ص – ۲۴ –.

[۴۴] الثقب جمع مفرده: الثقبه: الثقب الصغير (المنجد).

[۴۵] المصدر السابق – ص – ۳۰ –.

[۴۶] الدكتور صبرى القبانى: الغذاء لا الدواء – طبعه خامسه – بيروت (راجع الصفحات – ۴۰۷ – ۲۳۹ – ۲۳۷ – ۲۰۹ – ۱۸۵ – ۱۸۱ – ۱۷۹ – ۱۶۱ – ۱۱۹ – ۱۱۰ – ۱۰۶ – ۸۹ – ۸۳ – ۶۸.

[۴۷] أحمد مغنيه: الامام الصادق من صفحه – ۱۷۲ – ۱۶۶ – ط – ۱ – بيروت – ۱۹۵۶. ب – الامام الصادق علم و عقيده – ص – ۱۸۷ –. ج – محمد الحسين المظفرى: الصادق – ص – ۱۹۸ و ۱۹۹.

[۴۸] أسد حيدر: الامام الصادق – المجلد الثانى – ص – ۴۹



تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹